

الاحتجاج بالقراءات الشاذة وأثرها من خلال الخطاب التفسيري

”أمودجا“ سورة آل عمران

(دراسة موضوعية تحليلية)

إعداد الباحثة

أمل بنت مبروك بن مبارك الصاعدي

أستاذ مساعد قسم الكتاب والسنة - شعبة التفسير وعلوم القرآن

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

The impact of the reasons for revelation and its  
importance in understanding the Qur'anic text

as a model Souret elbakara

(applied descriptive study)

Prepared by the researcher

Amal bint Mabrouk bin Mubarak Al-Saedi□

فإن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف ولا يعقل، ولا يحب إلا بمن يصحب وتعتبر القراءات الشاذة متواترها وشاذها مصدر علماً في الكشف عن المعاني، ولأجل هذا كان للمفسرين من اهتمام ببيان أثر القراءات الشاذة وأثرها في المعاني لم يك لها النصيب مثل المنزلة التي لقتها القراءات المتواترة لدى العلماء، ومن أجل ذلك قصدت في هذا البحث إلقاء الضوء على القراءات الشاذة وأثرها من خلال الخطاب التفسيري، وإيضاح أن الشذوذ لا يعني إلا منع القراءة بها وإلا فهي من حيث اللغة والتفسير والأحكام الشرعية في تأثير في ذلك كما سيظهر لك جلياً واضحاً من خلال البحث.

## الكلمات الافتتاحية: القراءات - الشاذة - المعاني - المفسرين - التفسير المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، نؤمن بكتابه المنزل وبنبيه المرسل، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل كتابه الكريم بالحجة الدامغة والبرهان الناصع، تبيانا لكل شيء وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء؛ فهو دستور يقود الأمة إلى النجاة في الدنيا والآخرة، ومن هنا كانت علومه أفضل العلوم قاطبة، وكان الاشتغال بها أفضل نعمة، وأريح تجارة، وفي تحصيلها تصريف الهمم العوالي، وتبذل الطاقات؛ لذا عكف العلماء عليه منذ نزوله، تلاوة، وتدبراً، وتفسيراً، بحثاً عن أحكامه وحكمه، وكشفاً عن معانيه وأسراره، فأنفوا أعمارهم في خدمة كتاب الله العزيز. وكان من بين العلوم التي حظيت بحظ وافر من جهود العلماء علم التفسير؛ وما ذلك إلا لأن غايته ومقصده محاولة الوقوف على مراد الله من كلامه للعمل به، ولتطبيق أحكامه، ولا يشترط في القراءات التي يستعان بها على إيضاح معاني الآيات القرآنية أن تكون متواترة أو مشهورة فالقراءة الشاذة مقبولة في التفسير، ولهذا نرى المفسرين يكثر من إيرادها، والاستشهاد بمعانيها، ودلالات ألفاظها، فهي تمثل مرجعاً هاماً من مراجع تفسير القرآن بالقرآن، وليس أدل على ذلك لو كنت قراءات قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثيرها سألته عنه<sup>(1)</sup> وتحقيقاً لهذا الغرض أخذ المفسرون بكل ما من شأنه أن يجلي دلالات النص، ويكشف عن أسراره ويوضح مقاصده من علوم النقل والعقل، وكان من بين العلوم التي حظيت باهتمام علماء التفسير علم القراءات القرآنية؛ لما لهذا العلم من أثر بالغ في التفسير بياناً وترجيحاً، إذ أدرك علماء التفسير أن لاختلاف القراءات أثراً في تعدد معاني الآيات القرآنية من جهة، وأثراً في الترجيح بين الأقوال المستنبطة من الآيات من جهة أخرى؛ لذا نجد أن معظم كتب التفسير لا تكاد تخلو من توظيف للقراءات القرآنية للكشف عن معاني الآيات القرآنية، وهم في ذلك بين مكثراً ومقل، حتى عد اختلاف القراءات القرآنية من أبرز الاختلاف بين المفسرين وبعض القراءات تختلف بالزيادة والنقصان، وتكون الزيادة في إحدى القرائتين مفسرة للمجمل في القراءة التي لا زيادة فمن ذلك، القراءة المنسوبة لابن عباس كما سيأتي واضحاً إن شاء الله لهذا أحببت أن أتناول القراءات الشاذة والاحتجاج بها في التفسير في بيان معاني الآيات ومعرفة الألفاظ. ومن أجل ذلك فقد قصدت في هذا البحث إلقاء الضوء على الاحتجاج بالقراءات الشاذة وأثرها من خلال الخطاب التفسيري.

## أولاً: أهمية البحث

### تتم أهمية البحث في تعلقه بكتاب له حضوره وقوته في جانب القراءات

- 1- لا يزال علم القراءات مورداً خصباً، يحتاج لمزيد عناية واهتمام والدراسات في هذا الباب ليست بالكثيرة إذا قورنت بغيرها من العلوم، لذا يأتي هذا البحث كاللبنة في هذا الفن، ينادى إليه ويدعو لمزيد لبحثه في التفسير.
- 2- يلقي البحث الضوء على مصدر من مصادر التفسير في بيان الاحتجاج بالقراءات الشاذة وأثرها من خلال الخطاب التفسيري.

## ثانياً: أهداف البحث:

- 1- تسليط الضوء على أهمية علم القراءات وبيان عظيم فضله، خاصة فيما يتعلق بالاحتجاج بالقراءات الشاذة وأثرها من خلال الخطاب التفسيري لأنها مصدر من مصادر التفسير.
- 2- بيان ارتباط علم القراءات القرآنية بعضها ببعض.
- 3- إبراز وجه من وجوه الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير حيث احتوائها على العديد من المعاني مع اتحاد اللفظ وذلك لاختلاف الهيئة وال ضبط.

- ٤- إظهار أثر الاختلاف القراءات الشاذة وأثرها على الخطاب التفسيري على المعنى من خلال الآيات القرآنية إذا كان لها أثر.  
٥- لفت الأنظار للمشتغلين بالتفسير إلى أهمية العناية بالقراءات الشاذة لأنها وجه من وجوه التفسير القرآني.

### ثالثاً: أسباب اختصار الموضوع:

- ١- القراءات الشاذة تعتبر كنزاً ثميناً وترتبه خصبة لتعدد التفاسير وتتوعها، حيث تفتح الآفاق أمام المفسر، لاستنباط المعنى من خلال الغوص في الآية بحثاً عن الآثار الناتجة من القراءات الشاذة فما تحويه من معاني ودلالات ذات آثار قيمة في مجال الخطاب التفسيري.  
٢- باختلاف القراء في طريقة النطق بكلمات القرآن ليس مجرد اختلاف فحسب بل يتعداها إلى ما هو أعمق من ذلك من إثراء للمعاني الواردة في التفسير عامة.  
٣- ولما كان للقراءات الشاذة أهمية جليلية في إبراز جانب من جوانب وجه من وجوه الخطاب التفسيري للمعاني الواردة في الآيات القرآنية.

### رابعاً: إشكالية البحث:

البحث أسئلة هامة تحاول الباحثة الإجابة عليها وهي:

- ١- كيف نشأت القراءة الصحيحة؟ وما أركانها.  
٢- ما أسباب شذوذ القراءة؟ وما ميدان العمل بالقراءات الشاذة.  
٣- هل القراءات التي نكرها العلماء لها أثر في التفسير القرآني.

### خامساً: حدود البحث:

يقتصر البحث على الاحتجاج بالقراءات الشاذة وأثرها على الخطاب التفسيري حيث هذا العلم لا يزال مورداً خصباً يحتاج لمزيد عناية واهتمام، والدراسات في هذا الباب ليست بالكثرة إذا ما قورنت بالعلوم الأخرى، القراءات المتواترة التي هي خارج البحث وقد تم بحثها قديماً وحديثاً.

### سادساً: منهج البحث:

انتهجت في الدراسة المنهج الاستقرائي<sup>(٢)</sup> في تحرير القراءة وكذلك توجيهات المفسرين في تفاسيرهم لتلك القراءة، كما انتهجت المنهج التحليلي<sup>(٣)</sup> لأراء علماء القراءات وكذلك توجيهات المفسرين للكشف عن العلاقة بين تلك الآراء وتوجيهات المفسرين لها من خلال المعنى التفسيري.

### سابعاً: الدراسات السابقة:

بعد الدراسة والتحري تبين لي أن هذا الموضوع من المواضيع التي لم يتطرق إليه الباحثون بمثل هذا التصنيف كما لم أعر على رسالة علمية محكمة تناولت هذا الموضوع دراسة موضوعية ومحكمة، وقمت بالبحث والتدقيق والتحري والتقيب فلم أجد أحداً قد سبقني بهذا الدراسة إلا أنني قد وجدت بعض البحوث والمقالات المتعلقة بالموضوع، مع غياث التحليل العلمي المقنع وهذا أكبر ما يعاب على الدارسين المتأخرين.

أما عن دراستي فتكمن جانباً من الطرح حيث أن اختيار وقع على موضوع: الاحتجاج بالقراءات الشاذة وأثرها من خلال الخطاب التفسيري دراسة موضوعية تحليلية "أنموذجاً" سورة آل عمران.

### ثامناً: خطة البحث:

أما بالنسبة لخطة البحث فقسمتها إلى عشرة مباحث وخاتمة ومحتويات البحث

أما المقدمة: فتحدثت فيها كما سبق عن أهمية الموضوع وأسباب اختيار وأهداف الدراسة والمنهج المتبع فيها وخطته.

### مدخل لتعريف مصطلحات العنوان

#### ماهية القراءة الشاذة وأنواعها

#### مدخل لتعريف مصطلحات العنوان القراءة الشاذة وأنواعها

أولاً: تعريف الشاذ لغة:

الشاذ مشتق من مادة (ش ذ ذ) وهو مصدر من شذ يشذ شذوذاً أي انفرد عن الجمهور ونذر، ويقال: شذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ. وتأتي بمعنى القلة يقال جاء القوم شذاذاً أي قلائلاً، كما يأتي بمعنى الافتراق يقال شذان الإبل وشذاتها أي ما افترق منها<sup>(٤)</sup>. من خلال ما سبق يتبين أن كلمة (شاذ) دائرة حول معنى الانفرد والنذرة والقلة والافتراق.

### ثانياً: تعريف القراءة الشاذة اصطلاحاً:

جاءت عدة تعريفات للعلماء في القراءة الشاذة أذكر منها:

١- أن القراءة الشاذة ما صح سندها ووافقت العربية ولو بوجه وخالفت رسم المصحف العثماني، وهذا التعريف اعتمده ابن تيمية وابن الجزري رحمهما الله<sup>(٥)</sup>.

٢- هي القراءة التي فقدت أحد الأركان الثلاثة<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>.

٣- هي عكس القراءة المتواترة وهي: ما نقل قرأناً من غير من تواتر واستفاضة متلقاة من الأمة لها بالقبول<sup>(٨)</sup>.

وعليه وبالنظر إلى التعاريف المذكورة أعلاه فإنه يمكنني تعريف القراءة الشاذة: بأنها "هي ما وراء القراءات العشر سواء أكانت مسندة لصحابي أم لغيره". والقراءة الشاذة إما أن يقال أنها نادرة وقليلة بالنسبة لطرق ثبوتها بخلاف القرآن المتواتر الذي ورد إلينا بطرق كثيرة متواترة، ويعود السبب في تسميتها بالقراءة الشاذة إلى أنها شذت عن الطريق الذي نقل به القرآن الكريم<sup>(٩)</sup>.

### المبحث الأول نشأة القراءة الشاذة

كانت القراءات في العهد النبوي وعهد الشيخين نبعاً يلبي حاجة ماسة عند القبائل، ويقع منهم مواقع حسنة، ويوقفهم على أساليب القرآن الكريم، ولكن تنوع هذه القراءات أخذت تتنوع شيئاً فشيئاً، في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه في منحي يناقض مسوغ وجودها الذي هو التيسير على الأمة<sup>(١٠)</sup>. الأمر الذي أثار كثيراً من المخاوف على ضياع شيء من القرآن وكذا الخوف على وحدة الصف الإسلام نتيجة تعدد هذه القراءات والذي من شأنه استهض الخليفة عثمان لدرء هذه الفتنة وذلك بتوحيد المصاحف على القراءات المجمع عليها ومن هنا بدأ يظهر الشذوذ على كل قراءة لم تحظ بالإجماع، فقد ذكرت الروايات أن عثمان رضي الله عنه أبعد عن قرآن المسلمين عدداً من الروايات التي لم يستقض نقلها عن النبي عليه صلوات الله وسلامه عليه وإعلان بطلان العمل بها، وإرساله لكل مصر قارئاً تتفق قراءته والنسخة التي أرسلت إليه، حتى أصبح من ذلك الحين رسم المصحف العثماني شرطاً أساسياً من شروط صحة القراءة المتواترة وإلا فهي قراءة شاذة<sup>(١١)</sup>. وبقي خارج حدود الرسم عدد من الحروف كما جاءت مصاحف كل من أبي وابن مسعود وغيرهما، وقد ذكر المتتبعون لشأن القراءات أن معظم الحروف التي اشتملت عليها هذه المصاحف لم تشهد العرضة الأخيرة التي عرضها الرسول صلوات الله وسلامه عليه: على جبريل وإن كان أصحاب هذه المصاحف تمسكوا ببعض القراءات ولم يتخلوا عنها لأنهم سمعوها بأنفسهم من النبي صلوات الله وسلامه عليه<sup>(١٢)</sup>. وإن كانت بعض هذه القراءات عبارة عن تفسير لألفاظ أو أحكام القرآن التي جعلها بعض الصحابة بجوار الآية مثل قراءة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه {وله أخ أو أخت من أم} {من أم}<sup>(١٣)</sup>، فإنها تبين المراد بالإخوة هنا هو الإخوة للأم<sup>(١٤)</sup>، مما يفيد أن قرآنيتهما ينسب إلى الأحاد<sup>(١٥)</sup> وبالتالي شذت عن الإجماع، وشذت عن التواتر فليست من الأحرف السبعة، ولذلك كان يبدي الإمام الطبري حذره الشديد في قبول مثل هذه القراءات وأمثالها كما يتضح ذلك من قوله: "لا نعلم ذلك صحيحاً من الوجه الذي تصح به الأخبار"<sup>(١٦)</sup>. ومع شذوذ هذه القراءات وخروجها عن الإجماع إلا أن القراءة بها لم تتوقف عند عدد من القراء بل تمسكوا بها مقتنعين بأن ما صح عن النبي لا يمكن تجاهله، وهكذا استمر الوضع ثلاثة قرون متتالية<sup>(١٧)</sup> إلى أن جاءت عوامل قوية أدت بها إلى الفصل التام عن المتواتر وتحديد معالمها وإطلاق الشذوذ عليها. وكان أول من أطلق عليها مصطلح الشذوذ هو الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره في مطلق القرن الرابع عندما تعرض لقراءة ابن مسعود في سورة إبراهيم رضي الله عنه {وإن كان مكرهم}<sup>(١٨)</sup> بالبدال بدلاً من النون "بأنها شاذة لا تجوز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين"<sup>(١٩)</sup>. وهكذا نشأت القراءات الشاذة وانحسرت دائرتها مع مرور الزمن وتحدت معالمها فأصبحت علماً من العلوم التي لها أهميتها وأثرها الواضح في إثراء اللغة العربية والأحكام الشرعية، وكذلك إثراء علم التفسير<sup>(٢٠)</sup>.

### المبحث الثاني أنواع القراءة الشاذة

إذا أردنا أن نطبق مفهوم القراءة الشاذة والشروط المعتمدة للحكم فإننا نجد أن هذه القراءة تشتمل على أكثر من نوع، والعلماء الأجلاء قد عدوا من الشواذ في القراءات الأقسام التالية:

١- قراءة الأحاد: وهو ما صح سنده ولكن لا على سبيل التواتر أو الشهرة وخالف الرسم أو العربية، مثال ذلك: ما روي أن النبي صلوات الله وسلامه عليه قرأ {مكتنين على رفارف خضر وعبقري حسان}<sup>(٢١)</sup><sup>(٢٢)</sup>.

٢- قراءة الشاذ: وهو ما فقد الأركان الثلاثة أو أحدها كقراءة {فاليوم ننجيك ببدنك} بإبدال الجيم حاء (٢٣)(٢٤).

٣- القراءة المدرجة: وهو ما يزيد في القراءة على وجه التفسير، وبعض العلماء يطلق على هذا النوع القراءة التفسيرية كقراءة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه {وله أخ أو أخت من أم} بزيادة لفظ (أم) (٢٥)(٢٦).

٤- القراءة الموضوعية: وهو المختلف المكذوب الذي نسب إلى قائله من غير أصل. وهذا ليس بقراءة مطلقاً، كالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى { **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ** } برفع لفظ الجلالة ونصب لفظ العلماء (٢٧)(٢٨).

٥- أما بالنسبة للقراءة المشهورة: فهي ما صح سنده، بأن رواه العدل الضابط عن مثله، وهكذا، ووافق العربية، ووافق أحد المصاحف العثمانية سواء كان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين واشتهر عند القراء إلا أنه لم يبلغ حد التواتر فقد اختلف العلماء في عده من الشواذ؛ ذلك لأن بعضهم اكتفوا بالاستفاضة والشهرة في إثبات القرآنية، في حين ذهب بعضهم إلى اشتراط التواتر (٢٩).

### المبحث الثالث أهمية القراءات الشاذة في التفسير

كان توجيه القراءات الشاذة لاستنباط الأحكام ومعرفة غرائب التأويلات من بعض وجوهها لونهاً من ألوان البحث العلمي الذي شغف به علماء الإسلام خلال دراستهم الواسعة المشعبة لكل ما يتعلق بالقرآن فكما شغلوا أنفسهم بمعرفة عدد آي القرآن (٣٠) وأطول كلمة وأقصرها، وأكثر ما اجتمع فيه كتاب الله من الحروف المتحركة (٣١) وما شابه هذه المباحث، أنسوا من أنفسهم ميلاً لدراسة القراءات الشاذة، ولم يتردد بعض العلماء في إطلاق القول بأن: "توجيه القراءة الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهور" (٣٢). ووجدوا في توجيه الشاذ عوناً على معرفة صحة التأويل ولإمام السيوطي مؤلف بعنوان (أسرار التنزيل)، اعتنى فيه ببيان كل قراءة أفادت معنى زائداً على القراءة المشهورة (٣٣)، وفي هذا المبحث سنضع بين يدي القارئ نماج متعددة من القراءات الشاذة التي كان لها أبلغ الأثر في التفسير والوقوف على معنى الآية وصحة تأويلها، وتميماً للفائدة أنقل كلمة ذكرها السيوطي في الاتقان نصها: "من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان، فيظن اختلافاً وليس باختلاف وإنما كل تفسير على قراءة، وقد تعرض السلف لذلك، ومثاله قوله تعالى: { **سَرَّابِيَهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ** }، أخرج ابن جرير عن الحسن: أنه الذي تهنأ به الإبل (٣٤) وأخرج من طرق عنه وعن غيره: أنه النحاس المذاب، وليس بقولين، وإنما الثاني لقراءة من قرأ (قطر أن) (٣٥) بتتوين "قطر" وهو النحاس و"أن" شديد الحر، كما أخرج ابن أبي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير (٣٦).

### المبحث الرابع بيان مقصد القراءات الشاذة في التفسير من خلال استشهاد العلماء

بعض النظر عن اختلاف العلماء في حجية القراءة الشاذة فإن اختلافهم هذا لم يمنع القول من أن هناك مقصد لهذه القراءة يتلخص في النقاط التالية:

١- مقصدها في التفسير: وهو أن القراءة الشاذة تفسر القراءة المتواترة وتبين معناها ويستعان بها على فهم مراد الله تعالى وصحة التأويل، والأمثلة التالية توضح ذلك: قراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر (٣٧) وقراءة بن مسعود { **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا** } (٣٨)

وقراءة جابر { **فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لهنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ** } (٣٩)

وقراءة ابن عباس { **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ** } (٤٠)

وقراءة أبي بن كعب { **لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فِيهِنَّ** } (٤١)

وقراءة عد بن أبي وقاص { **وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ مِنْ أُمِّ فُلَيْكِلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ** } (٤٢)

وهذا ما بينه أبو عبيد (٤٣) في فضائل القرآن حيث قال: "فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروي مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك فكيف إذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل (٤٤) ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن العلماء الأجلاء وجدوا في القراءة الشاذة عوناً لهم على معرفة صحة التأويل وفهم المعنى القرآني. وقد احتج بها في التفسير جمهور المفسرين يعنون بها من أمثال الإمام الطبري وابن عطية وابن حيان وابن جزى الكلبي وغيرهم، قال ابن عبد البر في الاستذكار قال ابن عمر: قد احتج مالك في هذا الباب لمعنى السعي في هذا الموضوع وهو قوله تعالى: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ** } (٤٥) فقد سأل مالك ابن شهاب من هذه الآية فقال: ابن شهاب كان عمر بن الخطاب يقرأها إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله أنه ليس الاشتداد والإسراع وأنه العمل نفسه

بما فيه كفاية من كتاب الله فأحسن الاحتجاج، وفي الحديث دليل على ما ذهب إليه العلماء من الاحتجاج بما ليس في مصحف عثمان على جهة التفسير، فكلهم يفعل ذلك، ويفسر به مجملاً من القرآن، كما يفعل بالسنن الواردة بنقل الأحاد العدول، وإن لم يقطع على أي منها<sup>(٤٦)</sup>. فإن القراءة الشاذة تكون من باب تفسير القرآن بالسنة إذا رفع الصحابي القراءة إلى الرسول ﷺ وعلى أقل الأحوال فإنها تكون من باب تفسير القرآن، بأقوال الصحابة أو بأقوال التابعين ويتبين لنا أثر القراءة الشاذة في توسيع معاني الآية حيث أزلت الإشكال نحو قوله تعالى: لوكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشياء ورحمتي وسعت كل شيء<sup>(٤٧)</sup> قرأ عامة القراء العشرة أصيب به من أشياء وقرأ الحسن وزيد بن علي وطاووس "أصيب به من أساء"<sup>(٤٨)</sup> أفادت القراءة المتواترة أن الله يصيب بعذابه من يشاء ولا يملك أحد أن يرد ما أراد الله فهو تعالى عدل لا يظلم أحداً، ولغير الراسخين وغير المتأملين يقع منهم من أول وهلة أن عذاب الله من يشاء من عباد الله أساء أم لم يسيء وهذا إذا كان بالنظر المجرد إليها دون النصوص الأخرى فتأتي القراءة الشاذة لتتزيل هذا الإبهام وتدفعه وبهذا يتضح من القراءتين أن عذاب الله يصيب من يشاء من عباده من أساء منهم<sup>(٤٩)</sup> وقد ذكر الإمام الرازي أن الإمام الشافعي اختار هذه القراءة الشاذة<sup>(٥٠)</sup> وقوله تعالى: "والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن

### المبحث الخامس في القراءات الشاذة في الأحكام الشرعية

القراءات القرآنية المتواترة والشاذة أثرت أثراً واضحاً في الأحكام الشرعية الفرعية في العبادات والمعاملات وغير ذلك من أحكام الفقه المعروفة بالفروع.

#### موقف الفقهاء من القراءات القرآنية:

لقد كان الأئمة الفقهاء -رحمهم الله تعالى- على علم كبير بالقراءات، وكانوا يهتمون بها اهتماماً عظيماً، وذلك لكونهم يبحثون عن وجوبها للاستدلال بها على الأحكام الشرعية وما يترتب على القراءات من آثار فقهية.

#### موقفهم من القراءات المتواترة:

وقد جمع بعضهم بين علم الفقه وعلم القراءات، وأتقن كلا العلمين لارتباط بعضهما ببعض في بيان الأحكام الشرعية، ومن هؤلاء الذين اهتموا بالعلمين معاً الإمام الحسن البصري الذي قال عنه الإمام الشافعي رحمهم الله: "لو أشاء أن أقول: إن القرآن نزل بلغة الحسن البصري لقلت؛ لفصاحته"<sup>(٥١)</sup> ومنهم الإمام القرطبي المفسر الذي جمع في كتابه بين القراءات القرآنية والأحكام الفقهية.

وكان الأئمة الفقهاء مع عظيم منزلتهم ورفعة شأنهم وغزارة علمهم يعظمون علماء القراءات ويرجعون إليهم في بعض الأمور التي تعترضهم، من ذلك قول الإمام أبي حنيفة للإمام حمزة الزيات أحد القراء السبعة: "شئنا غلبتنا عليهما، لا تتنازعك فيهما: القرآن والفرائض"<sup>(٥٢)</sup>.

وحينما سئل الإمام مالك عن حكم الجهر بالبسملة أثناء الصلاة قال: "سلوا نافعاً، فكل علم يسأل عن أهله، ونافع إمام الناس في القراءة"<sup>(٥٣)</sup>.

فالفقهاء رحمهم الله كانوا يقرءون بقراءات متعددة، وأنهم كانوا يهتمون بعلم القراءات اهتماماً كبيراً، مما جعلهم يستطيعون التمييز بين القراءة

المتواترة وغير المتواترة، والمقبولة وغير المقبولة، من جهة ما يترتب على القراءة من أثر فقهي وحكم ينبنى عليه المذهب بسبب اختلاف

القراءة. والعلماء الفقهاء -رحمهم الله- يوجبون العمل بالقراءتين كليتهما ما دامتا متواترتين؛ لأنه لا أولوية بينهما ما دامت كل واحدة منهما قد

ثبتت قرآنيتهما وتواترتها، وأجمع المسلمون على جواز القراءة بها والعمل بما يترتب عليها، جاء ذلك مصرحاً به في مقالات بعض هؤلاء

الفقهاء، ومن ذلك ما ورد في أحكام القرآن: "إن القراءة ينبنى عليها المذهب ولا يقرأ بحكم المذهب، والقراءتان كالأيتين يجب العمل بهما"<sup>(٥٤)</sup>

فظهر أن موقف الفقهاء من القراءات المتواترة هو موقف المقرين لهذه القراءات الموجبين للعمل بها إذا صح ورودها عن رسول الله ﷺ.

**موقفهم من القراءات الشاذة:** إن مواقف الفقهاء -رحمهم الله تعالى- من القراءات الشاذة تتضح في قبولهم للقراءة الشاذة والاحتجاج بها في

الأحكام الفقهية واختلف الفقهاء في الاحتجاج بالقراءات الشاذة على مذهبين: ذهب بعضهم إلى أنها حجة يجوز العمل بها، وقال آخرون:

إنها ليست بحجة، ولا يجوز العمل بها.

وقد جمع العلماء بين هذين المذهبين فقالوا: الأقرب إلى الصواب هو القول بالتفصيل: لأن القراءة الشاذة إنما يحتج بها إذا وردت لبيان

ترجيح الحكم، وليست بحجة إذا وردت لابتداء الحكم هذا، إذا كانت القراءة الشاذة لم تناقض النص الصريح وإلا فلا حجة لها<sup>(٥٥)</sup>.

وهكذا رأينا مواقف الفقهاء من القراءات القرآنية متواترها وشاذها، وأنهم يأخذون بالمتواتر قولاً واحداً إذا أدى تغيير القراءة إلى تغيير الحكم،

ويأخذ بعضهم بالشاذ دون البعض مما يكون له بالغ الأثر في استنتاج الأحكام الفقهية منها أي من المتواتر والشاذ، وستأتي أمثلة توضح

هذا فيما يلي:

في بيان أثر القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية يمكن لنا إجمال الأحكام الشرعية التي تنشأ من اختلاف القراءات في نوعين اثنين:  
الأول: أحكام اعتقادية.

الثاني: أحكام عملية.

ويندرج تحت الأول ما يلزم المكلف اعتقاده من أحكام الوحدانية، والنبوت والغيبيات وفق ما جرى عليه علماء التوحيد ويندرج تحت الثاني ما يلزم المكلف إتباعه من الأحكام الفقهية العملية من عبادات، ومعاملات، وأحكام نكاح، وحدود، وجهاد، وفق ما جرى عليه القراءات السبع ويمثل ذلك قرؤوا في سورة النساء في قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا} (٥٦)

ثمرة الخلاف:

أفادت قراءة حمزة، والكسائي وجوب التثبث على القاضي العادل، وهو معنى يغلب في التحقق من الذوات والشخص والأعيان، وفي ذلك تقرير لجانب مهم من أصول التقاضي؛ إذ ينبغي التحقق من شخصية المتخاصمين ومداركهم العقلية والاجتماعية وصلاحياتهم للأهلية والتزام التكليف. كما دلت قراءة الباقيين على وجوب التحقق من الأحداث والوقائع، لئلا يأخذ القاضي أحداً بجريرة أحد، وهو ما دلت له قراءة (فتبينوا) (٥٧). فأثر القراءات واضح، قراءة (فتبينوا) تغيد وتضيف معنى ما لا يوجد في قراءة (فتبينوا)، فالقراءتان متكاملتان بعضهما مع بعض.

## المبحث السادس ضابط قبول القراءات

ذكر علماء القراءات قاعدة تعرف بها القراءات المقبولة وتميز عن غيرها من القراءات الشاذة وهذه القاعدة هي:  
كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً وصح إسنادها فهي القراءة الصحيحة التي يجب قبولها، ولا يحل جردها وإنكارها، وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم (٥٨).

وهذا الضابط نظمه صاحب الطيبة فقال:

وكان للرسم احتمالاً يحوي  
فهذه الثلاثة الأركان  
شذوذة لو أنه في السبعة

وكل ما وافق وجه النحو  
وصح إسناداً هو القرآن  
وحيثما يختل ركن أثبت

والمراد بقولهم (وافقت العربية ولول بوجه) يريدون وجهاً من وجوه قواعد اللغة سواء أكان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية وقوله في الضابط المذكور \*\*\* وافقت أحد المصاحف

أن تكون ثانية ولو في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر قالوا {اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا} (٥٩) بدون واو وكقراءته: { وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ } (٦٠) بزيادة الباء في الاسمين فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي

وكقراءة ابن كثير: { جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } (٦١) في الموضوع الأخيرة من سورة التوبة بزيادة كلمة (من) فإن ذلك ثابت في المصحف المكي، والمراد بقولهم: (ولو احتمالاً)، أنه يكفي في الرواية أن توافق رسم المصحف ولو موافقة غير صريحة نحو (مالك يوم الدين) فإنه رسم في جميع المصاحف بحذف الألف من كلمة (مالك) فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً، كما كتب (ملك الناس) وقراءة الألف تحتمله تقديراً كما كتب (مالك الملك) فتكون الألف حذفت اختصاراً (٦٢) ومعظم القراءات موافقة للرسم صراحة وتحقيقاً؛ لأن المصاحف كتبت مجردة من النقط والشكل فكانت محتمة لما ورد من القراءات نحو (القدس) بالضم والإسكان (٦٣) ويعملون بالغيبة والخطاب (٦٤) ونشرها بالزاي والراء (٦٥) "وهيت لك" بالهمزة والإبدال والفتح والضم وهكذا (٦٦) (٦٧) وقولهم في الضابط المذكور: (وصح إسناده) يريدون به أن يروي تلك القراءة عدل ضابط عن مثله، وهكذا إلى الرسول ﷺ من غير شذوذ، ولا علة قاذحة بل شرطوا فوق هذا أن تكون الرواية مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط ولا مما شذ به بعضهم، والمحقق ابن الجزري يشترط التواتر ويصرح به في هذا الضابط ويعتبر أن ما اشتهر واستفاض موافقاً للرسم والعربية في قوة المتواتر في القطع بقرآنيته، وإن كان غير متواتر (٦٨). وينبغي أن يعلم أن أهم هذه الأركان هو الركن الثالث، والركنين الأولين لازمان له إذ أنه متى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العرب ولأحد المصاحف العثمانية فالعمدة التواتر.

والتواتر: نقل جماعة يمنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله ﷺ من غير تعيين عدد على الصحيح، وقيل بالتعيين، سنة أو اثنا عشر أو عشرون أو أربعون أو سبعون، أقوال<sup>(٦٩)</sup>. وإذا علمت هذا فالذي توافرت فيه الأركان الثلاثة المذكورة إنما هي القراءات العشر فحسب.

قال النويري: أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشر وكذلك أجمع عليه القراء أيضاً إلا من لا يعتد بخلافه<sup>(٧٠)</sup>. وقد نقل الإمام المحقق ابن الجزري في (منجد المقرئين) قول العلامة ابن السبكي: القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء من ذلك مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم<sup>(٧١)</sup>.

### المبحث السابع أسباب وجود القراءات الشاذة

فقد كان بعض العلماء يرى أن الأحرف السبعة ليست آخرها منزلة ولكنها رخصة من الله للناس أن يقرأوا بما هو أيسر عليهم من ألفاظ أو كيفيات الأداء، واستدلوا على ذلك بمفهوم بعض الروايات، مثل ما ورد عن ابن مسعود<sup>(٧٢)</sup> أنه كان يقرأ رجلاً، فقرأ الرجل: {إن شجرة الزقوم طعام [اليتيم، بدلاً من] الأثيم}<sup>(٧٣)</sup> ولم يستطع النطق بلفظ: الأثيم، فأقرأه ابن مسعود: [الفاجر] بدلاً منه<sup>(٧٣)</sup>، وما ورد في بعض روايات حديث الأحرف السبعة من إبدال ألفاظ بغيرها، كما في الرواية عن أبي بن كعب قال: قال لي النبي ﷺ يا أبي إني أقرئت القرآن، فقيل لي: على حرف أو حرفين؟ فقال الملك الذي معي: قل على حرفين، قلت: على حرفين، فقيل لي: على حرفين أو ثلاثة؟ فقال الملك الذي معي: قل على ثلاثة، قلت: على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال: ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت: سمياً عليمياً عزيزاً حكيماً، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب<sup>(٧٤)</sup> وهذا اتجاه خطير في فهم الروايات والبناء عليها، وقد تولى الرد عليه أئمة هذا العلم، قال ابن الجزري: وأما ما وافق المعنى والرسم أو أحدهما من غير نقل، فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر متعمدها<sup>(٧٥)</sup> وقال: وبقي قسم مردود أيضاً وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر<sup>(٧٦)</sup>.

وقال أبو عمرو بن الصلاح<sup>(٧٧)</sup>: "وأما القراءة بالمعنى من غير أن ينقل قرأناً فليس ذلك من القراءات الشاذة أصلاً، والمجتري على ذلك مجتري على عظيم، وضال ضلالاً بعيداً فيعزر ويمنع بالحبس ونحوه<sup>(٧٨)</sup>. وكان محمد بن الحسن بن مقسم العطار<sup>(٧٩)</sup> يرى أن القراءة إذا وافقت الرسم ووجهاً من وجوه العربية تقبل وتصح وإن لم ترو على أحد، فاستتيب فرجع عن رأيه واختياره بعد أن وقف للضرب، وقد استنكر عليه رأيه هذا العلماء في زمنه، وهذا أبو طاهر بن أبي هاشم<sup>(٨٠)</sup> يقول عنه: "وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية لحرف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، فابتدع بقبيله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل وأورط نفسه في منزلة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسوء رأيه طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتخير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالأراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر...<sup>(٨١)</sup>، ومما يروى عنه أنه كان يقرأ: { فلما استنأسوا منه خلصوا [نجياً، بدلاً من] نجياً }<sup>(٨٢)</sup> بضم النون والجيم وبالإباء، على أنه جمع نجيب، وتروى عنه: [أنجباء] ومع مخالفة هذه القراءة للأثر، فإنها بعيدة في المعنى، إذ لا وجه للنجابة عند يأسهم من أحييم<sup>(٨٣)</sup>.

ومما يندرج ضمن القراءة بما لم يرد، ما يمكن التعبير عنه بالموضوع<sup>(٨٤)</sup>، وهو أخطر أسباب وجود القراءات الشاذة على الإطلاق، فنقل وجه من وجوه القراءة على أنه كان مما يقرأ، أو بناء على فهم ما واجتهاد أدى إلى فعل ذلك، أو بسبب حصول سهو أو خطأ، أو توهم التفسير أنه قراءة، كل هذه الأمور تهون أمام الوضع وفساد روايات وافتراء أوجه لنصرة مذهب أو لأي سبب آخر، فما أعظم جرم من فعل ذلك، وإن خطورة الوضع في القراءة أعظم وأشد من الوضع في الحديث.

قال ابن الجزري: وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد من المسلمين تلاوته، فوضعوه من عند أنفسهم وفاقا لبدعتهم<sup>(٨٥)</sup>.

وقد تبين من خلال البحث أن أسباب اختراع قراءة ما يرجع لأحد أمرين، فيما يلي بيانها:

الأول: الوضع لنصرة مذهب عقدي: توجد قراءات شاذة يظهر عليها بوضوح أنها مصنوعة، كما تشير إشارة مباشرة إلى اتجاه واضعيها، والفرق التي عثرت على قراءات شاذة تنسب إليها هم الشيعة والمعتزلة.

ومن القراءات الموضوعية لنصرة المذهب الشيعي ما ادعى على عبد الله بن مسعود أنه قرأ: { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ } [وآل محمد، بدلاً من] و{ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ }<sup>(٨٦)</sup><sup>(٨٧)</sup> وما نسب إلى ابن مسعود أيضاً: { وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ } [يعلي بن أبي طالب] وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا<sup>(٨٨)</sup> <sup>(٨٩)</sup> وما نسب إليه: { وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ } [يعلي صهرك]<sup>(٩٠)</sup><sup>(٩١)</sup> وما روي من قراءة: { وَمَا كُنْتُ مُنْجِدَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا }<sup>(٩٢)</sup> بفتح اللام من: المضلين، على التنبيه، وعلى أن المراد بهما: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما<sup>(٩٣)</sup>، وما روي عن جعفر الصادق أنه قرأ: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ }<sup>(٩٤)</sup> وما روى عنه: { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا [آل محمد حقهم] أي منقلب ينقلبون }<sup>(٩٥)</sup> وما نسب لعائشة أنها قرأت: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [أن عليا مولى المؤمنين] وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ }<sup>(٩٦)</sup> وما نسب إليها أنها قرأت: [وعلى معه] بدل (والذين معه)<sup>(٩٧)</sup> وما نسب إلى ابن مسعود وأبي: [والمسابقون بالإيمان بالنبي فهم علي وذريته الذين اصطفاهم الله من أصحابه وجعلهم الموالي على غيرهم أولئك هم الفائزون] { الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفُرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }<sup>(٩٨)</sup> ومما وضع لتأييد مذهب المعتزلة ما نسب لنعيم بن ميسرة<sup>(٩٩)</sup> أنه قرأ: { مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ }<sup>(١٠٠)</sup> بنصب لفظ الجلالة<sup>(١٠١)</sup>، وما نسب لإبراهيم النخعي<sup>(١٠٢)</sup>، ويحيى بن وثاب<sup>(١٠٣)</sup> أنهما قرأ: { وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا }<sup>(١٠٤)</sup> بنصب لفظ الجلالة على أنه سبحانه في الايتين مكلّم - بفتح اللام - فواضعوا هاتين القراءتين من نفاه صفة الكلام عن الله تعالى وفاتهم ثبوت هذه الصفة في آيات أخرى لا يمكن تغيير أي من حركاتها أو ألفاظها، كما في قوله تعالى: {ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه }<sup>(١٠٥)</sup><sup>(١٠٦)</sup> وما نسب لزيد بن علي<sup>(١٠٧)</sup> والحسن وطاووس وعمرو بن قائد<sup>(١٠٨)</sup> أنهم قرأوا: { قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ [أساء بدلاً من] أشاء }<sup>(١٠٩)</sup> قال أبو عمرو الداني: لا تصح هذه القراءة عن الحسن وطاووس، وعمرو بن قائد رجل سوء<sup>(١١٠)</sup>، وقال ابن جني في توجيهها: هذه القراءة أشد إفساحاً بالعدل من القراءة الفاشية<sup>(١١١)</sup> وما نسب لعمر بن قائد وعمرو بن عبيد، وأبي حنيفة أنهم قرأوا: {من شر ما خلق }<sup>(١١٢)</sup> بتتوين [شر]<sup>(١١٣)</sup> وقد اشدت نكير العلماء على هذه القراءة، وردّها وبينوا فساد معناها، فقال مكي: ومن قرأه (من شر) بالتتوين فقد ألد وغير اللفظ والمعنى<sup>(١١٤)</sup>، وقال ابن عطية<sup>(١١٥)</sup>: { وقرأ عمرو بن فائد بن قائد وبعض المعتزلة بأن الله تعالى لم يخلق الشر: (من شر) بالتتوين (ما خلق) على النفي، وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل، فالله تعالى خالق كل شيء<sup>(١١٦)</sup>، وقال الشوكاني<sup>(١١٧)</sup>: وقد حرف بعض المتعصبين هذه الآية مدافعة عن مذهبه وتقويماً لباطله فقرأوا بتتوين (شر) على أن (ما) نافية<sup>(١١٨)</sup> وتكلف بعضهم حملها على وجه يمكن أن يصح، وهو أن (ما خلق) بدل من (شر)<sup>(١١٩)</sup> ومما يجدر ذكره هنا أن الافتراء بنسبة ألفاظ إلى القرآن قد تطور عند أناس ليصبح سوراً، يزعم أنها من القرآن، كما عند غلاة الشيعة من زعم سورتى: الولاية والنورين، وما نسب إلى مصحف أبي من إضافة سورتى: الحفد والخلع<sup>(١٢٠)</sup>.

الثاني: الوضع على شخص يهدف للإساءة إليه، حيث تنسب له قراءة لم يقرأ بها، وغالباً ما تكون هذه القراءة ظاهرة الخطأ أو فيها إشكال واضح، ويمكن أن يدرج في هذا النوع ما نسب إلى كبار الصحابة من قراءات موضوعية، تم التمثيل بعدد منها قريباً - مما لا يمكن أن يصدر عنهم، ومنها القراءة التي نسبت إلى أبي حنيفة، وعمر بن عبد العزيز وهي: {إنما يخشى الله من عباده العلماء }<sup>(١٢١)</sup> برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء<sup>(١٢٢)</sup> والظاهر أن نسبة هذه القراءة إليهما كان بقصد الإساءة، وإن حاول بعض العلماء تأويل معنى الخشية على هذه القراءة بالتعظيم والتكريم<sup>(١٢٣)</sup> فإن معناها لا يصح مع ما فيها من مخالفة لرسم المصاحف العراقية<sup>(١٢٤)</sup> ولا يتصور منهما حصول خطأ كهذا. وراوي هذه القراءة عن أبي حنيفة هو أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي<sup>(١٢٥)</sup> وقد اختلف في توثيقه، وطعن عدد ممن ترجم له فيه، وأنه كان يخط في القراءات ولم يكن مأموناً فيها<sup>(١٢٦)</sup>، وقد جعل مثلاً في القراءات الموضوعية المكذوبة<sup>(١٢٧)</sup>، إلا أن ابن الجزري دافع عن الخزاعي ووصفه بأنه إمام جليل ثقة، وأن العهدة في الكتاب المنسوب إلى أبي حنيفة لم تكن عليه بل على الحسن بن زياد اللؤلؤي<sup>(١٢٨)</sup> وقد تقدم أن ابن الجزري جعل عهدة ما في الكتاب المنسوب إلى أبي حنيفة عليه، وأرى أن الخزاعي وإن كان يروي هذا الكتاب عن اللؤلؤي فإنه يشاركه في الخطأ وبئس الصنيع. وقد توسع بعض المستشرقين في دعوى الوضع في القراءات، من خلال الزعم بأن القارئ كان يقوم بتعديل النص وفق فهمه للآية<sup>(١٢٩)</sup> وإذا لم يعجبه المعنى حسب اللفظ المثبت فإنه يجتهد في تغييره إلى ما يراه الأنسب، وقد تولى عدد من علمائنا الكرام الرد على هذا الزعم الباطل وتقليده<sup>(١٣٠)</sup>.

المبحث الثامن حكم العمل بالقراءات الشاذة وموقف العلماء منها

ذهب كثير من أهل العلم إلى أن القراءة التي لم تثبت قرآناً لإجماع الصحابة على عدم كتبها في المصاحف العثمانية، وما ذكره الصحابي على أنه قرآن، ولم يثبت كونه قرآناً، لا يستدل به على شيء، وهو مذهب مالك والشافعي، ووجهه: أنه لما لم يذكر إلا لكونه قرآناً، فبطل كونه قرآناً بطل من أصله، فلا يحتج به على شيء.

وقال بعض أهل العلم: إذا بطل كونه قرآناً لم يمنع ذلك الاحتجاج به كأخبار الأحاد التي ليست بقرآن<sup>(131)</sup>.

وقد تعرض الإمام السيوطي لهذه القضية في كتابه "الاتقان" فقال:

اختلف في العمل بالقراءة الشاذة، فنقل إمام الحرمين في "البرهان" عن ظاهر مذهب الشافعي: أنه لا يجوز وتبعه أبو نصر القشيري، وجزم به ابن الحاجب، لأنه نقل على أنه قرآن ولم يثبت، وذكر القاضيان: أبو الطيب والحسين، والرويانى والرافعي: العمل بها، تنزيلاً لها منزلة خبر الأحاد وصححه ابن السبكي في "جمع الجوامع" و"شرح المختصر" وقد احتج الأصحاب يعني الشافعية- على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود<sup>(132)</sup> وعليه أبو حنيفة أيضاً. واحتج يعني أبو حنيفة- على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات<sup>(133)</sup> ولم يحتج لها أصحابنا لثبوت نسخها<sup>(134)</sup>. غير أن السيوطي في "التحبير" نقل عن الشافعية تفصيلاً لهذه القضية المتعلقة بحكم العمل بالقراءة الشاذة فقال: إن الأصحاب -يعني الشافعية- تكلموا عن القراءة الشاذة فقالوا: إن جرت مجرى التفسير والبيان عمل بها: وإن لم يكن كذلك، فإن عارضها خبر مرفوع، قدم عليها، أو قياس، ففي العمل بها قولان.

فأنزلوا قراءة الصحابة منزلة خبر الواحد، أ.هـ<sup>(135)</sup>

ويقول الحافظ ابن حجر: "القراءة الشاذة حكمها عند الأئمة حكم التفسير"

وفي موضع آخر: "الشاذ الذي صح إسناده حجة وليس بقرآن" أ.هـ<sup>(136)</sup>.

وينقل الإمام ابن عبد البر في "الاستنكار" ما روي عن ابن شهاب.

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ "فاسعوا إلى ذكر الله"

"فامضوا" ثم يعلق على ذلك بقوله:

(وفي هذا الحديث دليل على ما ذهب إليه العلماء من الاحتجاج بما لي في مصحف عثمان على جهة التفسير، فكلهم يفعل ذلك، ويفسر به مجملاً من القرآن)<sup>(137)</sup>

ويذكر الإمام القرطبي في تفسيره قراءة ابن مسعود:

"لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين"

ثم يقول: وهذه قراءة على التفسير قال ابن العربي: "وهي جائزة في معرض البيان، لا في معرض التلاوة" فقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الصحيح "فطلقوهن لقبيل عدتهن"<sup>(138)</sup> وهو تفسير، فإن التلاوة هو ما كان في خط المصحف أ.هـ<sup>(139)</sup>

ونخلص: مما أوردناه إلى أن الجمهور من العلماء فقهاء ومفسرين وغيرهم لا يرون بأساً في الاحتجاج بالشاذ إذا كان على جهة التفسير لمعاني القرآن

وأما في الأحكام: فالمالكية والشافعية لا يحتجون بذلك في إثبات حكم من الأحكام الشرعية، وإن استشهدوا ببعض القراءات الشاذة فيكون ذلك على سبيل الاستئناس وليس الاعتضاد غالباً.

ويذكر الإمام أبو شامة: أن ما صح نقله عن الأحاد، وصح وجهة في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، فما يقبل ولا يقرأ به<sup>(140)</sup>.

ومعنى هذا أن أبا شامة يرى جواز الاحتجاج بالشاذ باعتبار أنه خبر شرعي يصح الاحتجاج به عند من يرى ذلك وهم الحنفية، ولا يقرأ به على أنه قرآن فلا أقل من كونه خيراً، والعمل يجب بخبر الواحد<sup>(141)</sup> ويرى الإمام السيوطي: أن كل ما ورد أنه قرآن به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أو شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل لو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته للقيام في ذلك الوارد بعينه<sup>(142)</sup>. ومن علماء العربية وأئمة اللغة الذين يرون الاحتجاج بالشاذ والاعتداد به في بيان اللغة وتوجيه المعنى، الإمام الفراء ومن هنا نراه يحتج لقراءة صحيحة بقراءة شاذة كاحتجاجه لرفع "الحق" من قوله تعالى {ذلك عيسى ابن مريم قول الحق}<sup>(143)</sup>

قال: رفعه حمزة والكسائي، وجعل الحق هو تبارك وتعالى لأنها في حرف عبد الله: "ذلك عيسى ابن مريم قال الله" كقولك: كلمة الله، فيجعلون "قال" بمنزلة القول، كما قالوا: "العاب والعيب"<sup>(144)</sup> وبعد أن أورد قول الله تعالى: {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة}<sup>(145)</sup>

قال رفع - أي الملائكة - مردود على "الله" تبارك وتعالى. وقد خفضها بعض أهل المدينة<sup>(146)</sup> "يريد" في ظلل من الغمام والملائكة" والرفع أجود لأنها في قراءة عبد الله: {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة} (147) فالإمام القراء يرتي القراءة الشاذة التي تجوزها العربية، وإن كانت مخالفة للرسم. وعلى الاحتجاج بالشاذ ذهب ابن جنى أيضاً كما أوضح ذلك في مقدمة كتابه "المحتسب" وعلل ذلك بما يأتي:

- أ- أن له سنداً من صحة الرواية.  
ب- وأن له وجهاً من سمت العربية  
ت- وإذا كانت الرواية تنميه إلى رسول الله ﷺ فنحن مأمورون بقبوله، والأخذ به، والعمل بموجبه، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: {وما أتاكم الرسول فخذوه} (148)(149)

### وخلاصة القول فيما سبق:

أن ما وراء القراءات العشر مما صحت روايته آحاداً، ولم يستفيض ولم تتلقه الأمة بالقبول، يعد شاذاً وليس بقرآن، وإن وافق رسم المصحف وقواعد العربية، ويتفق العلماء والفقهاء في جواز الاحتجاج به لبيان المعنى ومعرفة صحة التأويل، ويختلفون في الاعتداد به في أحكام الشريعة<sup>(150)</sup>.

## المبحث التاسع صلة القراءات الشاذة بعلم التفسير

مما لا شك فيه أن لتعدد المعاني الناتجة عن تنوع القراءات مشهورة وغير مشهورة وذات صلة وثيقة بالتفسير، فالآية التي ترد بقراءتين أو أكثر يترتب عليها في بعض الأحيان تعدد في الآراء التفسيرية تبعاً لتعدد هذه القراءات، لأنها كثيراً ما تضيف معنى جديداً لم تتضمنه القراءة الأخرى الواردة في نفس الآية، الأمر الذي يجعل بعض المفسرين يركن إلى معنى للآية على وفق قراءة معينة، ويذهب مفسر آخر إلى معنى آخر في الآية لاختياره قراءة أخرى، مما يؤدي إلى تعدد آراء المفسرين في تفسير الآية الواحدة، بل واختلافهم أحياناً، لذا وجدنا ابن جزى (رحمه الله)<sup>(151)</sup> في مقدمة تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل)<sup>(152)</sup> حين عرض لأسباب الاختلاف بين المفسرين جعل في مقدمة هذه الأسباب اختلاف القراءات القرآنية. أضف إلى ذلك؛ أن أصح طرق التفسير هي تفسير القرآن بالقرآن، فبتعدد القراءات تتسع المعاني التفسيرية للآية، وهذا لون من ألوان الإعجاز القرآني، إذ أن كل قراءة بمنزلة الآية من غير تناقض ولا تضاد بينها في المعاني.

وفي هذا يقول الشيخ الزرقاني: "إن تنوع القراءات، يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ فيه من جمال الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز.

وفي تنوع القراءات والبراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله ﷺ فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء ولا إلى تضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءته يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض، وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف"<sup>(153)</sup>.

وأما الحالة الثانية: فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }<sup>(154)</sup> و{مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ }<sup>(155)</sup> وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل كقوله: {وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ }<sup>(156)</sup> قرأ نافع بضم الصاد وقرأ حمزة بكسر الصاد، فالأولى: بمعنى يصدون غيرهم من الإيمان، والثانية: بمعنى صدودهم في أنفسهم وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير، لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، فاختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة. ثم يستطرد قائلاً: والظن أن الوحي نزل بالوجهين وأكثر، تكثر المعاني إذا جزمنا بأن جميع الوجوه في القراءات المشهورة هي مأثورة عن النبي ﷺ على أنه لا مانع أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مراداً لله تعالى ليقراً القراء بوجوه فتكثر من جراء ذلك المعاني. ثم يقول: "وأنا أرى أن على المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة غير المتواترة، لأن في اختلافها توفيراً لمعاني الآية غالباً فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن"<sup>(157)</sup>. وهذا الكلام من ابن عاشور -على الرغم من طولها- إلا أنه اشتمل على معلومات ذات أهمية بالغة في الكشف عن وشائج الصلة، واللحمة القوية بين القراءات المتواترة وغير المتواترة والتفسير.

## المبحث العاشر أثر القراءات القرآنية في التفسير

أولاً: منزلة القراءات من التفسير:

تتبين هذه المنزلة من خلال معرفة أفضل طرق التفسير، التي تنحصر في الطرق التالية:

الأول: تفسير القرآن بالقرآن والسنة.

الثاني: تفسير القرآن الصحابي.

الثالث: تفسير القرآن بقول التابعي وبلغه العرب (158).

فالقراءات من جهة القبول تنقسم إلى قراءة مقبولة، ومردودة، ومتوقف فيها وهي القراءة الشاذة، وإذا كان كذلك فإن منزلة القراءات في التفسير تكون كالتالي:

أ- المعنى التفسيري الناتج عن اختلاف القراءات المقبولة هو من نوع تفسير القرآن بالقرآن.

ب- أما القراءة المردودة فإنه لا محل لها في التفسير أصلاً.

ت- أما المعنى التفسيري الناتج من القراءة الشاذة فإنه إن لم يكن من باب تفسير القرآن بالقرآن، لأننا لا نجزم بقرآنيتهما، ولا بعدمها، فإنه يكون من باب تفسير القرآن بقول الرسول ﷺ أو على أدنى الأحوال من باب تفسير القرآن بقول الصحابي، وهذا هو الراجح في المسألة (159).

ثانياً: أقسام القراءات من جهة التفسير:

ليس كل اختلاف في القراءات له أثر في التفسير؛ فإن للقراءات حالتين:

إحدهما: لا تعلق لها بالتفسير بحال.

الثانية: لها تعلق بالتفسير من جهات متفاوتة (160).

أما الأولى: فهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة والإخفاء، فهذه الاختلافات لا تأثير لها في اختلاف معاني الآي، وإن كان لها أثر من جهات أخرى غير التفسير مثل التخفيف على الأمة في النطق وبيان سعة اللغة.

أما الثانية: فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات، وهو على نوعين:

أ- اختلاف اللفظ والمعنى جميعاً مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعهما فيه.

ب- اختلاف اللفظ والمعنى، مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد. فهذه الحال بنوعها هي التي لها مزيد التعلق بالتفسير؛ لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد بين المراد عن نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة (161).

ثالثاً: قواعد مهمة يتنبه لها أثناء دراسة أثر القراءات في التفسير:

من الأشياء المهمة للذي يبحث في "أثر القراءات في التفسير" مراعاة للقواعد التالية:

أ- الخلاف الواقع بين القراءات الصحيحة إنما هو من خلاف التنوع، لا من خلاف التضاد والتناقض.

ب- لا تفرقة بين القراءات الصحيحة المقبولة فكلها كلام الله تبارك وتعالى، وكلها قرآن، والمعاني التي تدل عليها معاني قرآنية لا تفضيل بينها قال أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) "هذه القراءات إذا اختلفت معانيها لم يجز أن يقال: إحداها أجود من الأخرى، كما لا يقال ذلك في أخبار الأحاد إذا اختلفت معانيها" (162).

د- القراءات الشاذة (وهي كل قراءة صح سندها، وخالفت رسم المصحف) يستفاد منها في التفسير، إلا أنه لا تجوز القراءة بها في الصلاة (163).

هـ- القراءات المسندة في كتب الحديث، ولم تنسب إلى أحد من أئمة الرواية، واصطلح على تسميتها بـ "قراءة النبي ﷺ" (164).

و- التفاسير الواردة عن السلف في تفسير الآيات الكريمة، ينبغي قبل الحكم باختلافها: النظر في كونها تفاسير للآية على قراءة دون قراءة. قال السيوطي: "من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة، وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان، فيظن اختلافاً وليس باختلاف، وإنما كان تفسير على قراءة، وقد تعرض السلق لذلك..." (165).

أمثلة لأثر القراءات في التفسير:

لقد كان للقراءات القرآنية متواترها وشاذها أثر كبير في التفسير بشتى أنواعه - أعنى أنواع كتب التفسير - فهي منقسمة إلى أقسام عدة تبعاً للأغراض التي ألفها عليها مؤلفوها؛ فمنهم من جعل تفسيره لأحكام القرآن كابن العربي والقرطبي والجصاص، ومنهم من اهتم باللغة كأبي حيان، وأبي السعود، ومنهم من اهتم بتفسير القرآن تفسيراً عاماً يشمل المعاني والأحكام واللغة، وهذا القسم هو الغالب على كتب التفسير.

إن المفسرين رحمهم الله تعالى أدركوا أن القراءات القرآنية متواترة كانت أم شاذة، تعطي للآيات القرآنية معاني جديدة، وقد تعاملوا مع هذه القراءات وكأنها آية مستقلة حتى قيل: إن كل قراءة آية مستقلة من حيث دلالتها على المعنى (166).

قال صاحب "علم القراءات وأثره في العلوم الشرعية": ولعلنا نستطيع أن نقول أن الحكمة من القراءات إثراء المعاني القرآنية، وليس فقط التيسير على القراء من هذه الأمة (167).

ونظراً لتشعب هذا الموضوع "أثر القراءات في التفسير" فإننا سنقتصر على ذكر بعض الأمثلة ليتبين أثر القراءات، متواترة أم شاذة، على التفسير من حيث المعاني.

المثال الأول: عند قول الله تعالى: { وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا } (168)

في تفسير هذه الآية يعرض الإمام أبو بكر بن العربي في تفسيره معاني مختلفة متعددة لقوله تعالى: (أمرنا) عند معرض حديثه عن القراءات الواردة في هذه الكلمة، مما يبين أثر القراءات على التفسير من حيث تعدد المعاني قال: "فيها من القراءات ثلاث: القراءة الأولى: أمرنا بتخفيف الميم، القراءة الثانية: بتشديدها، القراءة الثالثة: أمرنا بمد بعد الهمزة وتخفيف الميم، فأما القراءة الأولى فهي المشهورة (169) ومعناها: أمرناهم بالعدل فخالفوا ففسقوا بالقضاء والقدر، فهلكوا بالكلمة السابقة الحاققة عليهم.

وأما القراءة الثانية: (بتشديد الميم) فهي قراءة على وأبي العالية وأبي عمرو وابن عثمان النهدي، ومعناها: كثرتهم، والكثرة إلى التخليط أقرب عادة.

وأما القراءة الثالثة: (وهي بالمد في الهمزة وتخفيف الميم) فهي قراءة الحسن والأعرج وخارجة عن نافع، ومعناها: الكثرة، فإن أفعل وفعل نظيران في التصريف من مشكاة واحدة، ويحتمل أن يكون من الإمارة، أي جعلناهم أمراء، فيما أن يريد من جعلهم ولاية فيلزمهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقصرون فيهلكون، وإما أن يكون من أن كل من ملك داراً وعيالاً وخادماً فهو ملك وأمير، فإذا صلحت أحوالهم أقبلوا على الدنيا وآثروها على الآخرة فهلكوا (170).

وهكذا نرى من هذا المثال كيف بين ابن العربي كل قراءة على حدة فتعددت بذلك معاني الآية مما يثري التفسير، وبكثر مادته العلمية (171).

المثال الثاني: عند قول الله تعالى: { وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ } (172)

يقول ابن عطية رحمه الله في تفسيره (المحرر الوجيز) مبيناً تعدد المعاني في تفسير الآية بناء على تعدد القراءات في اللفظ: "ولو ترى الذين ظلموا" قرأ نافع وابن عامر "ترى" بالتاء من فوق، و"أن" بفتح الألف و"أن" الأخرى كذلك عطف على الأولى، وتقدير ذلك: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذاب وفزعهم منه واستعظامهم له لأقروا أن القوة لله، فالجواب مضمرة على هذا النحو من المعنى وهو العامل في "أن".

وتقدير آخر: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذاب وفزعهم منه لعلمت أن القوة لله جميعاً، وقد كان النبي ﷺ علم ذلك، ولكن خوطب والمراد أمته، فإن فيهم من يحتاج إلى تقوية علمه بمشاهدة مثل هذا.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن كثير "يرى" بالياء من أسفل وفتح الألف من "أن" وتأويله: ولو يرى في الدنيا الذين ظلموا حالهم في الآخرة إذ يرون العذاب لعلموا أن القوة لله جميعاً.

وتأويل آخر: روي عن المبرد والأخفش: ولو يرى بمعنى يعلم الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً لاستعظموها ما حل بهم فـ "يرى" عامل في "أن" وسد مسد المفعولين (173).

### الصبت الحادي عشر القراءات الشاذة في سورة آل عمران وأثرها من خلال التفسير لله أنهود جالله

يقول الله تعالى: { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [الإنجيل] (174)(175)

أ- قرأ الحسن البصري (176) (الإنجيل) بفتح الهمزة

ب- القراءة الشاذة وأثرها من خلال التفسير:

ليس لها أثر في تغيير معنى الآية، إلا أنها رجحت كون هذه الكلمة القرآنية أعجمية معربة، وليست عربية أصالة مشتقة من النجل، لاسيما وأنه كتاب أنزل على نبي من أنبياء بني إسرائيل، واسمه من اشتقاق غير عربي، عيسى عليه السلام، ولسانه آرامي، فأتي يكون اسم الكتاب عربياً. يقول الله تعالى: { فَذَكَرْنَا لَكُمْ آيَةً فِي فِتْنَتَيْنِ الثَّقَاتِ فَبَنَى الْفِتْنَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ [يرونهم] (177) (178).

عموم أهل التفسير على أن الفاعل في القراءة المتواترة (ترونهم) بالتاء المفتوحة هم المؤمنون، وأو الكفار مثلهم، أي مثلي عددهم، رؤية لا يشكون في صحتها، وقوله (ترونهم مثلهم) بدلاً من (مثلكم) - رغم أن الخطاب لهم - هو التقات، نظيره قوله تعالى: {حتى وإن كنتم في الفلك وجرين بهم}<sup>(182)</sup> والمثلان هنا هو ما قر في نفوسهم أنهم يعلبونه، كما في قوله تعالى: {فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبون مائتين}<sup>(183)</sup>(184) أما قراءة (ترونهم) فأفادت معنى مختلفاً، ألا وهو أن رؤية المؤمنين كانت ظنية لا يقينية، وهذا أشد ما يكون من البلاء وحسبوا أنهم مثلهم، ولم يجزموا به، على عكس القراءة المتواترة الأجود في المعنى، والتي أعطت معنى التيقن في الرؤية، فلم يتأثر المؤمنون تفوق الكفار العددي عليهم، وعليه، يصير المعنى بعدئذ: أنه ظننتم أيها المؤمنون وحسبتم أن المشركين مثليكم في العدد، ولم تتيقنوا من ذلك، وكانت العبرة في انتصاركم رغم ذلك<sup>(185)</sup>.

يقول الله تعالى: {قل أأنبكم بغير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم.... بصير بالعباد}<sup>(186)</sup> قرأ الفورسي:<sup>(187)</sup> بخفض التاء عن أبي جعفر، والأصمعي<sup>(188)</sup>، وأبو خليل<sup>(189)</sup>، وأبو قرّة<sup>(190)</sup>، ومغيث<sup>(191)</sup> عن نافع<sup>(192)</sup>

القراءات الشاذة وأثرها من خلال التفسير:

قراءة الخفض الشاذة (جنات) على البديل من (بخير) أفادت أن الخير هو الجنات، والجنات هي الخير، حيث جعلتها بدلاً منه، ففيها مزيد تشويق وترغيب بالجنات، كذا فيها تسلية لنفوس السالكين التاركين للعالم وزخرفها، وأيضاً فإن هذه القراءة أثرت على الوقف في الآية، فلا يتم المعنى إلا على قوله تعالى: "عند ربهم" ولا يحس على (من ذلكم) وحكى بعضهم في سياق المفاضلة بين المتواترة والشاذة أن الأخيرة توهم بوجود خير آحاد لطائفة أخرى<sup>(193)</sup>. هذا، ويكون النعيم المذكور بعد الجنات - أعنى قوله - عز وجل: {وأزواج مطهرة ورضوان من الله} مرفوعاً على الاستئناف، فأعطاهم الخير كله الذي هو الجنات على قراءة الخفض، ثم ذكر الأزواج دون غيرها مما ذكره في الآية التي قبلها، من الخيل والحرث والبنين والأموال، فلم يذكرها للاستغناء عنها في الجنات، وبقيت الأرواح المطهرة، ففي ذكرها إتمام التمتع والتأنيس، كذلك الرضوان جعل معطوفاً على الاستئناف، لأنه سبب الخير كله، وأشمل منه، فهو تنعيم وتقريب روحي<sup>(194)</sup>. يقول الله تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}<sup>(195)</sup> قرأ الشيرازي: شهداء الله<sup>(196)</sup> عن الكسائي في قول الرازي<sup>(197)</sup> وقتيبة<sup>(198)</sup> عن أبي جعفر في قول الطبراني<sup>(199)</sup>(200).

القراءة الشاذة وأثرها من خلال التفسير:

تغير المعنى، ففي القراءة المتواترة كانت نسبة الشهادة لله - عز وجل -، بمعنى أنه شهد لذاته بالتفرد بالألوهية - وكفى به شهيداً - وتحققت شهادته بوحديته، فبينها بما طبع من آثار قدسية صفاته في كونه وسائر مخلوقاته، وهي بلا شك صيغة أبلغ في التأثير لما اعترها من جلال الشاهد، والقراءة الشاذة (شهداء الله) أفادت معنى مختلفاً، وذلك لأن الشهادة فيها منسوبة للمستغفرين، وهو مزيد مدح للمؤمنين على عبادتهم وقنوتهم، وأنهم في حال استغفارهم في الأسحار، يشهدون لله - عز وجل - بالتفرد والوحدانية، لا يحلمهم على هذه الأعمال المخصوصة إلا وجهه القدسي - عز وجل - ابتغاء مرضاته<sup>(201)</sup> يقول الله تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}<sup>(202)</sup> قرأ أبو حنيفة قياماً<sup>(203)</sup> بحذف الألف وبها مكسورة ومشددة.

القراءة الشاذة وأثرها من خلال التفسير:

بالغت اللفظة (قيماً) في وصف قيام ربنا - عز وجل - بالقسط والعدل في أفعاله وأقواله، وأفادت لفظة (القيم) معنى زائداً على الذي في (القائم) من حيث كونها صفة مشبهة<sup>(204)</sup> وذلك هو معنى الثبوت والدوام، وأنها غير مقيدة بزمان، بخلاف اسم الفاعل، فربنا قائم بالقسط دائماً، وفي أفعاله مطلقاً، وهم قيم بالقسط قبل أن يكون الخلق<sup>(205)</sup>.

يقول الله تعالى: { لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّبِعُوا مِنْهُمْ نِقَاةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ }<sup>(206)</sup>

قرأ الأصمعي عن نافع<sup>(207)</sup> برفع الذال (يتخذ)

القراءة الشاذة وأثرها من خلال التفسير:

في القراءة المتواترة التي بالجزم، نهي صريح للمؤمنين أن يتخذوا الكفار أعواناً وأنصاراً لهم من دون المؤمنين، ففي ذلك منقصة للإيمان، وقد يخرج فاعله من وصف الإيمان، واستثنت من ذلك ما كان بسبب الخوف على النفس، مادام في سلطان الكفار، فرخص الشارع الكريم اتقاء شرورهم بإظهار خلاف ما يبطن من العداوة للكفر وأهله، وعلى هذه القراءة خوطب بهذا النهي من تظاهر منهم باتخاذ الكفار أولياء في الظاهر، أما من مال بقلبه فلا يدخل في الخطاب، لأنه غير مؤمن أصلاً حال انعقاد قلبه على مظاهرتهم، هذا ما تحتمله قراءة الجزم، أما قراءة الرفع الشاذة (لا يتخذ)، التي على النفي، فيدخل في خطابها من اتخذ الكفار أولياء في الظاهر، ومن مال إليهم بقلبه على حد سواء، على عكس القراءة الأولى التي لم تشمل في الخطاب أصحاب الميل القلبي، وهذا فرق معتبر في التفسير، ومعلوم أنه يستثنى من هذا المحبة الجبلية لصداقة أو قرابة، لكن عرى الإسلام أوثق، فلا تقدم عليها وقت المفاصلة بين أهل الحق والباطل<sup>(208)</sup>.

يقول الله تعالى: {فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها.... بغير حساب}<sup>(209)</sup> قرأ مجاهد بن جبر: (فتقبلها) بسكون اللام، و (ربها) بفتح الباء، و(وانبتها) بكسر الباء وإسكان التاء<sup>(210)</sup>.

#### القراءة الشاذة وأثرها من خلال التفسير:

تغير المعنى فصار دعاء من أم مريم عليها السلام لوليدتها المباركة، بينما القراءة المتواترة تخبر عن فعل الرب -عزوجل- وقبوله مريم، ورعايته لها، ويمكن أن يكون ذلك تفضلاً منه وامتناناً دون سؤال من أم مريم، لكن القراءة الشاذة كملت الصورة فعلماً أن القراءة المتواترة ما هي إلا إخبار عن إجابة الرب -عزوجل- لدعاء أم مريم عليها السلام.

يقول الله تعالى: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعُوْا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }<sup>(211)</sup>  
أ-قرأ الحسن البصري<sup>(212)</sup> بنصب الهمزة منونة (سواء).

#### القراءة الشاذة وأثرها من خلال التفسير:

المعنى العام للآية واحد، يتمثل في دعوة إسلامية لجميع أهل الإيمان بالخالق أن يجتمعوا على الإيمان به، وإن اختلفوا فيما وراء ذلك من أوصافه، فهم يمثلون جمّة في وجه هل الإلحاد، أما في المعنى الخاص فقد تغير المعنى المقصود من (سواء) بتغير حركة إعرابها بين القراءة الشاذة والمتواترة، فعلى القراءة المتواترة (سواء) بالجر، تكون الدعوة دعوة إلى كلمة سواء بمعنى كلمة عدل، فقيدتها بوصف العدل الذي هو التوحيد، ذلك أن الشرك ظلم عظيم، وعلى القراءة الشاذة (سواء) بالنصب، تكون الدعوة دعوة إلى كلمة، دون تقييد بوصف، إنما هي كلمة يستوي الجميع في الإيمان بها، وهذا هو القدر المشترك الجامع لجميع المؤمنين بالله عزوجل، ألا وهو التوحيد الذي يعرفه كل عاقل، وما هو إلا الإسلام، فالذي لا يعبد إلا الله، ولا يشرك به شيئاً أتى بنصف الإسلام، وهذا معنى دقيق دلت عليه قراءة النصب<sup>(213)</sup>.

يقول الله تعالى: { إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ }<sup>(214)</sup>

قرأ أبو الشمال<sup>(215)</sup> (النبي) بالنصب:

#### القراءة الشاذة وأثرها من خلال التفسير:

من خلال تحليل وتوجيه قراءة النصب الشاذة، يلاحظ أنها أدت إلى تغيير في المعنى؛ ذلك أن قراءة الرفع حكمت من أولى الناس بإبراهيم -عليه السلام- هم أتباعه في زمانه وبعده، كذلك محمد ﷺ -خصوصاً- والمؤمنون من أمته، وهم وإن كانوا داخلين في الوصف الأول (للذين اتبعوه)، إلا في ذكرهم مزيد تشريف وتخصيص، أما قراءة النصب فخصت الولاية في إتباع محمد ﷺ بعد بعثته، فيكون أولى الناس بإبراهيم هم الذين اتبعوه محمداً ﷺ وهي أمته بلا ريب<sup>(216)</sup>.

وهذه القراءة لم تفرد النبي ﷺ في الولاية، إنما جعلته من شروط تحققها، وهو معنى جليل، إلا أن قراءة المتواترة ألصق بالسياق، لما فيه من المحاور والجدال في مجلسه ﷺ مع أهل الكتاب، فكان تخصيصه بالذكر إثباتاً لأحقية بولاية إبراهيم عليه السلام، أقوى في الرد، وأقطع للحجة، وهو مقام مدح وثناء وتأييد، لعل قلوب أهل الكتاب أن تلين.

يقول الله تعالى: { وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }<sup>(217)</sup>

قرأ الحسن البصري، وابن كثير المكي، بكسر الهمزة (إن): الأعمش<sup>(218)</sup>، وقرأ بمدّها

#### القراءة الشاذة وأثرها من خلال التفسير:

هذه من أشكال الآيات في التوجيه والتفسير بشهادة كبار أهل الفن<sup>(219)</sup>، ذلك لأن أهل التفسير اختلفوا في المحكي فيها؛ هل هو من قول اليهود، أم هل هو ما أمر به النبي ﷺ أن يقوله، والآيات تحكي ما جرى من اضطراب وجدال داخلي في المجتمع اليهودي، والذي انعكس على موقفهم الخارجي من دعوة الرسول ﷺ والمعنى يتغير بتغير نسبة القول في (أن يؤتي أحد...).

اختلف المفسرون اختلافاً كبيراً في توجيه القراءة المتواترة، والذي يخص البحث قراءة (إن يؤتي) الشاذة، فأقول والعلم عند الله بعد النظر في كلام أهل التفسير، يظهر أن قراءة الكسر (إن يؤتي) قد أجمعوا على معنى النفي فيها، أي هي معنى [ما] النافية، وتكون [إن] بمعنى الجحد والنفي، ثم هم اختلفوا في تصريف القول، هل هو من تمام محاورة الطائفة لبعضهم، أم هل هو مما أمر به ﷺ أن يقوله، فإن كان من تمام كلام أهل الكتاب، فتكون جملة (قل إن الهدى هدى الله) معترضة بين كلامهم، ومعنى تتمة كلام الطائفة أنه ما يؤتي أحد النبوة بعد موسى ولا تنسخ التوراة، وهو تثبيت من أحبارهم لعامتهم بعد ظهور حجته ﷺ وإن كان كلام اليهود تم عند قوله تعالى: {ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم}، فإنه يكون الخطاب بعده موجهاً للنبي ﷺ ليقوله لأمته، وذلك في قوله تعالى: (قل) يا محمد {إن الهدى هدى الله} بمعنى ما يعطي احد مثل الذي أعطيتموه يا أمة محمد من الشريعة الناسخة، والنبوة، والوحي، والكرامة، والوسطية، ولا يكون لهم سلطان عليكم في الدنيا والآخرة، فيحاجوكم بأنكم كافرون<sup>(220)</sup>. ويظهر -والعلم عند الله- أن قراءة الخفض ترجح أن المحكي قول اليهود، ويصير المعنى أن أحبارهم أوصوا بعضهم أن ينهوا عوامهم عن إتباع محمد ﷺ وأي نبي يأتي يخالف دينكم فهو كاذب، حاشاه عليه الصلاة والسلام فيرد الله عليهم بلسان نبيه {قل إن الهدى هدى} يؤتية من يشاء، ثم أخبر عن بقية قولهم: {إن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم}<sup>(221)</sup> أما قراءة الهمزة المدية فهي استفهام استنكاري، وهي كقراءة ابن كثير المتواترة بهمزتين مع تسهيل الثانية فمحصلهما واحد، ويقال في الشاذة ما يقال في المتواترة، وهو أن جحودكم وكفركم بنبوة محمد ﷺ إنما هو بسبب أن محمداً رسول العرب- عليه الصلاة والسلام- من ولد إسماعيل، أوتي مثل ما أوتي أنبياءكم أبناء يعقوب! ولعل هذه القراءة ترجح أن هذا التفرع هو من كلام الله -عزوجل- زجراً لليهود<sup>(222)</sup>

### الذاتية:

وقد وصل البحث بنا والله الحمد والمنة إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: تتضمن أهم النتائج وذلك فيما يأتي:

فيخلص لنا من هذا البحث أمور مهمة، يجدر بنا أن نوليها الالتفات والانتباه الخاص

- ١- أن القراءة لا تكون قرآناً إذا كانت غير متواترة، لأن التواتر شرط في القرآنية.
- ٢- شذوذ القراءة لا يعني إلا سقوط القراءة بها تعديلاً.
- ٣- للقراءة الشاذة منزلتها من حيث المعنى التفسيري واللغة.
- ٤- القراءة الشاذة تعتبر مصدر من مصادر التفسير ولها أثر واضح وفائدة جلية في التفسير وبيان المعنى.
- ٥- قد يفسر السلف بتفسير مستغرب، ويكون تفسيره مبنياً على قراءة شاذة.
- ٦- من فوائد القراءة الشاذة الترجيح بين الأقوال المحتملة في الآية أو الحكم.
- ٧- ومن آثار القراءة الشاذة أنها تضيف معاني جديدة ليست في المتواترة.
- ٨- إن القراءات الشاذة يجوز استخراج الأحكام الشرعية منها كما هو رأي الجمهور العلماء وهي مصدر صحيح لقضايا النحو والصرف واللغة وغيرها.
- ٩- إن القراءات الشاذة أو متواترة، كان لها أثراً بالغاً في فهم القرآن الكريم، وتفسيره وكذا في قضايا اللغة العربية وغيرها.
- ١٠- ومن أثر القراءات الشاذة أو المتواترة أنها قد تفيد الإطلاق في الآية، وقد تفسر الإجمال، وتوؤول المشترك، وقد توضح المشكل وتزيل الخفاء من الآية وقد تخصص عموم الآية.
- ١١- إن هذا التعدد في القراءات ليست متناقضة أبداً، بل هي قد تكون متكاملة بعضها بعضاً في المعاني، والأحكام وغيرها، وقد تكون موضحة أو مبينة، وقد تعطي قراءة معني جديداً في الحكم ما لا تعطي قراءة أخرى، فكلها حلقات متصلة في سلسلة واحدة

ثانياً: التوصيات:

- ١- أوصى كل باحث مشتغل بالتفسير، العناية بالقراءات الشاذة، لما لها من إضافات مفيدة، في التفسير.

٢- كما يحسن استقراء القراءات الشاذة التي قد وسعت في معانيها وقد أزلت الإشكال في مفهومها التي أضافت معنى جديداً على المتواترة في جميع القرآن الكريم، وأنزلت الإشكال في مفهومها من معاني الآيات.

### قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، المتوفى ٤٣٧هـ، المحقق: د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- ٣- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحم بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، المتوفى ٦٦٥هـ، الناشر: دار الكتب العلمية
- ٤- الإبتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المتوفى: ٩١١هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- ٥- أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، المتوفى: ٣٧٠هـ، المحقق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تاريخ الطبع ١٤٠٥هـ
- ٦- أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، المتوفى: ٤٦٨هـ، المحقق، كمال بسيوني زغول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- ٧- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، المتوفى: ٩٨٢هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٨- إعراب القرآن الكريم، للدعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- ٩- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، المتوفى: ٧٤٥هـ، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة ١٤٢٠هـ.
- ١٠- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المتوفى: ٧٩٤هـ، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.
- ١١- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضي الزبيدي، المتوفى: ١٢٠٥هـ، الناشر: دار الهداية.
- ١٢- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي، المتوفى: ١٣٩٣هـ، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس: ١٩٨٤م
- ١٣- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد، المتوفى: ٧٤١هـ، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- ١٤- تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المكي، المتوفى: ٢٠٤هـ، جمع وتحقيق ودراسة رسالة دكتوراه، د/ أحمد بن مصطفى الفران، ط/١، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ١٥- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، المتوفى: ٧٧٤هـ، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ١٦- تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني، المتوفى: ١٣٥٤هـ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م
- ١٧- التفسير والمفسرون: د/ محمد السيد حسين الذهبي، المتوفى: ١٣٩٨هـ، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.
- ١٨- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، المتوفى: ٣٧٠هـ، المحقق: محمد عو مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

- ١٩- التيسير في القراءات السبع لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبي عمرو الداني، المتوفى: ٤٤٤هـ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
- ٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد الطبري، المتوفى ٣١٠هـ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ٢١- الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنباري م الدين القرطبي، المتوفى: ٦٧١هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
- ٢٢- الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالوية، المتوفى ٣٧٠هـ، المحقق: د/ عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.
- ٢٣- حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، المتوفى حوالي ٤٠٣هـ، محقق الكتب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- ٢٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدآباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، المتوفى ١٢٧٠م، المحقق: علي عبد الباري عطيه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- ٢٦- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المتوفى ٥٩٧هـ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٢٧- السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي، المتوفى: ٣٢٤هـ، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- ٢٨- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، المتوفى ٢٧٥هـ، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية صيدا، بيروت.
- ٢٩- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبو عيسى، المتوفى: ٢٧٩هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- ٣٠- طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، المؤلف: عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السلار الشافعي، المتوفى: ٧٨٢هـ، المحقق: أحمد محمد عزوز، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- ٣١- القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى: ٨١٧هـ، ط٨، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ٣٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، المتوفى: ٥٣٨هـ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- ٣٣- لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشنقي أبو الحسن، المعروف بالخازن، المتوفى: ٧٤١هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.
- ٣٤- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، المتوفى: ٧٧٥هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ،
- ٣٥- لان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، المتوفى ٧١١هـ، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ٣٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، المتوفى: ٣٩٢هـ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، طبعة: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- ٣٧- مك إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، المتوفى، ٤٣٧هـ، المحقق: د/ حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٣٨- معاني القراءات للأزهري، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، المتوفى: ٣٧٠هـ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- ٣٩- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، المتوفى: ٣٩٥هـ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٤٠- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، المتوفى: ١٣٦٧هـ، الناشر: مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
- ٤١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى: ٨٣٣هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ٤٢- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، المتوفى ٨٣٣هـ، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
- ٤٣- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، المتوفى: ٤٣٧هـ، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

## الهوامش

- (١) انظر: منجد المقرئين، ابن الجزري، ص ٨٢.
- (٢) هو يعنى تقرير القوانين أو العلاقات الثابتة التي تتيح للإنسان فهم للظواهر أو الأشياء الخارجية فهماً علمياً صحيحاً، انظر: أسس ومناهج البحث العلمي، د/ موسى عثمان، ص ١٧، ط/ مكتبة زهراء الشرق، سنة ١٩٩٦م، وأصول البحث العلمي ومناهجه، د/ أحمد بدر، ص ١٨، وكالة المطبوعات الكويتية، سنة ١٩٧٧م.
- (٣) المنهج التحليلي: هو المنهج الذي يركز على اكتشاف علاقات السببية بين الظواهر المختلفة، انظر: نفس المرجع السابق، ص ١٨.
- (٤) انظر: تاج العروس، الحسيني، ج ٩، ص ٤٢٥، المزهرة في علوم القرآن، السيوطي، ج ١، ص ١٨١، لسان العرب، ج ٤، ص ٣٩.
- (٥) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٣٩٣/١٣، منجد المقرئين، ابن الجزري، ص ٢٣.
- (٦) الأركان الثلاثة هي: (١) ألا توافق أي وجه من وجوه العربية، (٢) أن لا توافق رسم مصحف عثمان ﷺ (٣) أن لا يصح إسنادها.
- (٧) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، ج ١، ص ٢٠٣.
- (٨) منجد المقرئين، ابن الجزري، ص ١٦.
- (٩) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، البحر المحيط، الزركشي، ج ١، ص ٣٨٣.
- (١٠) من الشبكة العنكبوتية، عبر هذا الرابط: <http://www.marco.quran.com>
- (١١) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، الصغير، ص ٣١.
- (١٢) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص ٢٠.
- (١٣) سورة النساء، الآية: ١٢.
- (١٤) النشر في القراءات، ابن الجزري، ج ١، ص ٤٠.
- (١٥) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، الصغير، ص ٢٥.
- (١٦) جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، ج ٢، ص ٢٦٧.
- (١٧) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، الصغير، ص ٣٨.
- (١٨) سورة إبراهيم، الآية: ٤٦.
- (١٩) جامع البيان، الطبري، ج ١٣، ص ٢٤٧.
- (٢٠) نفس المرجع السابق، ج ١٣، ص ٢٤٧.

- (٢١) القراءة المتواترة: قوله تعالى: { مُتَكِنِينَ عَلَى رُفْرِ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ جِسَانٍ } سورة الرحمن، الآية: ٧٦.
- (٢٢) أخرج هذه القراءة بن جرير الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره وبين أن هذه القراءة ذكرت عن النبي ﷺ بخبر غير محفوظ ولا صحيح السند، انظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، ١٥٦/٢٧، ونسب القرطبي هذه القراءة إلى عثمان بن عفان ؓ والجدري والحسن، انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٨، ص ١٢٣.
- (٢٣) القراءة المتواترة { فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ } سورة يونس، الآية: ٩٢.
- (٢٤) هذه القراءة ذكرها القرطبي في تفسيره فقال: وقرأ البيهقي وابن السميع نحيك، بالحاء ومن التحية وحكاها علقمة عن ابن مسعود، أحكام القرآن، القرطبي، ج ٨، ص ٢٢٤.
- (٢٥) القراءة المتواترة: هي قوله تعالى { وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ } سورة النساء، الآية: ١٢.
- (٢٦) قال ابن كثير: رحمه الله تعالى { وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ } أي {من أم} كما هو في قراءة بعض السلف منهم سعد بن أبي وقاص، انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ١، ص ٣٩٦.
- (٢٧) القراءة المتواترة هي قوله تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ }، سورة فاطر، الآية: ٢٨.
- (٢٨) هذه القراءة لا أصل لها والإمام أبي حنيفة برئ منها، انظر: مناهل العرفان، الزرقاني، ٤٢٦/١.
- (٢٩) مناهل العرفان، الزرقاني، ج ١، ص ٤٢٦.
- (٣٠) انظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج ١، ص ٣٥٠.
- (٣١) نفس المرجع السابق، ج ١، ص ٣٥١، وانظر: الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٥٧.
- (٣٢) الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٥٥.
- (٣٣) تفسير الطبري، ج ١٣، ص ١٦٧، ومعنى تهناً: أي تطلّى به جلود الإبل إذا أصابها الجرب ونحوه.
- (٣٤) قراءة شاذة قرأ بها على -كرم الله وجهه- وابن عباس وأبو هريرة وعكرمة وقتادة والحسن بخلاف عنه وغيرهم على أنها كلمتان أولاهما قطر بفتح القاف وكسر الطاء، وهي النحاس مطلقاً أو المذاب منه.
- (٣٥) الإتيان في علوم القرآن، مرجع سابق، ١٢١٧/٢، بتصرف يسير.
- (٣٦) نفس المرجع السابق، ج ١٢، ص ٢١٧، ٢١٨.
- (٣٧) القراءة المتواترة: هي قوله تعالى { } سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.
- (٣٨) القراءة المتواترة: { خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى } سورة المائدة، الآية: ٣٨.
- (٣٩) القراءة المتواترة: { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا } سورة النور، الآية: ٣٣.
- (٤٠) القراءة المتواترة: { فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ } سورة البقرة، الآية: ٩٨.
- (٤١) القراءة المتواترة: { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ } سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.
- (٤٢) القراءة المتواترة: { لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا } سورة النساء، الآية: ١٢.
- ٤٣ أبو عبيد القاسم بن سلام، الإمام المجتهد البحر القاسم بن سلام البغدادي اللغوي الفقيه صاحب المصنفات وكان حافظاً للحديث وعلمه ومعرفته متوسطة عارفاً بالفقه والاختلاف رأساً في اللغة إمام في القراءات له فيها مصنف ولي قضاء الثغور مدة مات بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ومن مصنفاته كتاب الأموال، الناسخ والمنسوخ، المزي: تهذيب الكمال، ج ٢٣، ص ٣٥٦، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٤١٧.
- (٤٤) "البرهان في علوم القرآن" الزركشي، ج ١، ص ٣٣٧، ٣٣٨، الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، ج ٢، ص ٢١٩، مباحث في علوم القرآن، للقطان، ج ١، ص ٢٨١.
- (٤٥) سورة الجمعة، الآية: ٩.
- (٤٦) الاستنكار، لابن عبد البر، ج ٢، ص ٣٤.
- (٤٧) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.
- (٤٨) ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتوح عثمان ابن جني، ج ٢، ص ٢٦١.

- (٤٩) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، بازمول محمد بن عمر، ج٢، ص٦٦٨.
- (٥٠) انظر: التفسير الكبير، للإمام فخر الدين الرازي، ج١٥، ص١٩.
- (٥١) معجم القراءات القرآنية، مكرم عبد العال سالم، ج١، ص١٠٩.
- (٥٢) نفس المرجع السابق، ص٥٣.
- (٥٣) لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد شهاب الدين المصري، ج١، ص٩٤، تحقيق وتعليق: عامر السيد، وعبد الصبور شاهين، مصر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، مطابع الأهرام، ١٣٩٢هـ.
- (٥٤) أحكام القرآن، ابن العربي، ج١، ص١٦٩.
- (٥٥) انظر: علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، آل إسماعيل، ص٣٧٤.
- (٥٦) سورة الحجرات، الآية: ٦.
- (٥٧) ينظر: القراءات المتواترة، الحسن، ص٣٥٩.
- (٥٨) انظر: البشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ٩/١، التحبير في علم التفسير، ص١٣٢، والتيسير في قواعد علم التفسير للكافجي، ص١٨٣.
- (٥٩) سورة البقرة، الآية: ١١.
- (٦٠) سورة آل عمران، الآية: ١٨٤.
- (٦١) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.
- (٦٢) مناهل العرفان، ٣٧٧/١.
- (٦٣) قرأ ابن كثير القدس بإسكان الدال والباقون بضمها.
- (٦٤) في قوله {وما الله بغافل عما تعملون} البقرة: ٧٤، قرأ ابن كثير بالباء والباقون بالتاء الفوقية وبهذا اللفظ من سورة البقرة، آية ٨٥، قرأ نافع وابن كثير ويعقوب وحذف في اختياره بالياء والباقون بالتاء الفوقية.
- (٦٥) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (ننشرها) بالراء المهملة والباقون بالزاي وقرأ هشام (هئت) بكسر الهاء، وسكون الهمزة وفتح التاء.
- (٦٦) قرأ نافع وأبو جعفر (هيت لك) بكسر الهاء، وسكون الياء وفتح الياء، وقرأ ابن كثير (هبيت لك) بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء، وقرأ الباقون (هيت لك) بفتح الهاء والتاء وسكون الياء.
- (٦٧) انظر: مقدمة القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص٨.
- (٦٨) انظر: النشر في القراءات العشر، ج١، ص١٣، ومناهل العرفان، ج١، ص٣٨٠، وقال السيوطي في التحبير، ص١٤١، والشرط الأخير أي الشهرة والاستفاضة وإن لم يذكره يعني ابن الجزري في أول كلامه فقد ذكره في آخر الكلام على الضابط ولا بد منه فيتقطن له، وعليه يكون الإمام ابن الجزري زاد بصحة الإسناد صحة مخصوصة وهي المقرونة بالشهرة والاستفاضة.
- (٦٩) انظر: منجد المقرئين، ص٨٠، واتحاف فضلاء البشر، ج١، ص٧١.
- (٧٠) راجع: اتحاف فضلاء البشر، ج١، ص٧١.
- (٧١) انظر: منجد المقرئين، لابن الجزري، ص١٧٤، والإنتقان في علوم القرآن، ج١، ص٢٥٣.
- (٧٢) سورة الدخان، الآية: ٤٣-٤٤.
- (٧٣) فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام، ص١٨٣، وفي سننه نعيم بن حماد، قال فيه ابن حجر، صدوق يخطئ كثيراً، تقريب التهذيب، ص٥٦٥، شبهات حول القرآن وتقليدها، د/غازي عناية، ص١٣٥، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- (٧٤) رواه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة، برقم ١٤٧٧، ج٢، ص٧٦.
- (٧٥) انظر: منجد المقرئين، ابن الجزري، ص١٧.
- (٧٦) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج١، ص١٧.

- (٧٧) عثمان بن عبد الرحمن الكندي، أحد علماء التفسير والحديث والفقهاء، ولي التدريس في دمشق والقدس، له مؤلفات أشهرها، معرفة أنواع علم الحديث، المشهور بمقدمة ابن الصلاح، انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٠٧.
- (٧٨) نقله عنه ابن الجزري، في منجد المقرئين، ص١٨، وقد رجعت إلى عدد من المؤلفات ابن الصلاح فلم أجد العبارة فيها.
- (٧٩) أبو بكر البغدادي، كان مشهوراً بالضبط والانتقان، وعالمًا بالعربية، له اختيار في القراءة، ت: ٣٥٤، انظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج٢، ص١٢٣.
- (٨٠) عبد الواحد بن عمر بن محمد البغدادي، إمام في القراءة والنحو، قرأ على جماعة منهم: ابن مجاهد وهو الذي خلفه في الإقراء في مجلسه، ت: ٣٤٩، انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٧٥.
- (٨١) البيان عن اختلاف القراءة، أبو طاهر بن أبي هاشم، ونقله عنه: أبو شامة، المرشد الوجيز، ص١٨٦، ومعرفة القراء الكبار، الذهبي، ج١، ص٣٠٨، غاية النهاية، ابن الجزري، ج٢، ص١٢٤، وكتاب البيان لأبي طاهر لم أتمكن من الإطلاع عليه.
- (٨٢) سورة يوسف، الآية: ٨٠.
- (٨٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج٨، ص١٥٠، إعجاز القرآن، مصطفى صادق الرافعي، ص٥٧، ونقله عنهما: الجمع الصوتي الأول للقرآن، د/ لبيب السعيد، ص٢٣٤.
- (٨٤) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، ج١، ص٢٦٥.
- (٨٥) منجد المقرئين، ابن الجزري، ص٢٣.
- (٨٦) آل عمران، الآية: ٣٣.
- (٨٧) أوردها أبو حبان في البحر المحيط، ٤٣٥/٢، وأوردها الطبرسي حسين بن محمد نقي الدوري في كتابه، فصل الخطاب، ص١١٣، ونقلها عنه: عبد الصبور شاهين في تاريخ القرآن، ص١٧٤.
- (٨٨) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.
- (٨٩) فصل الخطاب، الطبرسي، ص١١٤، ونقله عنه عبد الصبور شاهين في تاريخ القرآن، ص١٧٤، ولم أتمكن من النقل عن كتاب فصل الخطاب مباشرة لعدم توفره.
- (٩٠) سورة الشرح، الآية: ٤.
- (٩١) تاريخ المصحف، عبد الصبور شاهين، ص١٧٤.
- (٩٢) سورة الكهف، الآية: ٥١.
- (٩٣) منجد المقرئين، ابن الجزري، ص٢٣.
- (٩٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٠، مذاهب التفسير، للقيمي نقلها عنه جولد تسهير، ص٩١.
- (٩٥) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧، نفس المرجع السابق، ص٣١٠.
- (٩٦) سورة المائدة، الآية: ٦٧، نفس المرجع السابق، ص٣١٠، وما بعدها.
- (٩٧) سورة الفتح، الآية: ٢٩، ملحق كتاب المصاحف، أوثر جفري، ص٤٠.
- (٩٨) سورة المؤمنون، الآية: ١١، نفس المرجع السابق، ص٩٢، ضمن القراءات الواردة في سورة الواقعة، الآية: ١٠-١١، والسابقون السابقون، أولئك هم المقربون ويلاحظ الاختلاف الكبير بين الوصفين وتداخل النص المزعوم مع الآية ١١.
- (99) أبو عمرو الكوفي النحوي، نزيل الري روى الحروف عن أبي عمر وعاصم بن أبي النجود ويروى عنه حروف شواذ من اختباره، ت: ١٧٤هـ، انظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج٢، ص٣٤٢.
- (100) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.
- (101) مختصر شواذ القرآن
- (102) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي الكوفي، قرأ على الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، قرأ عليه: سليمان الأعمش، وطلحة بن مصرف، ت: ٩٦هـ، انظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج١، ص٢٩، تقريب التهذيب، ابن حجر، ج١، ص٤٦. ١

(103) هو: الأسدي مولا هم الكوفي، تابعي ثقة من العباد، الأعلام، وتعلم القرآن، الصلة وعلقة، ومسروق وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم، حرض عليه، سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف، قال ابن جرير: كان مقرئ أهل الكوفة، توفي ١٠٣هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ج ١، ص ٦٢، غاية النهاية، ابن الجزري، ج ٢، ص ٣٨٠.

(104) سورة النساء، الآية: ١٦٤.

(105) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

(106) انظر: "المحتسب" ابن الجني، ج ١، ص ٢٠٤، "والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، "ابن عطية"، تحقيق: المجلس العلمي، بفاس، المغرب، ج ٤، ص ٣١٢، ط/ وزارة الأوقاف، المغرب، ط/ ١، سنة: ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، "البحر المحيط"، أبو حيان الأندلسي، ج ٣، ص ٣٩٨، "منجد المقرئين"، ابن الجزري، ص ٢٣، "الكشاف" للزمخشري، ج ١، ص ٣١٤.

(107) هو: ابن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال العجلي، الكوفي، قرأ على أحمد بن فرج، وابن مجاهد وجماعة، وكان شيخاً للقراء في العراق في وقته، ت: ٣٥٨هـ، انظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي، ج ١، ص ٣١٤، غاية النهاية، ابن الجزري، ج ١، ص ٢٩٨.

(108) هو: أبو علي الأنباري البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وروى عنه الحروف حسان بن محمد الضير، وبقر بن ناصر العطار، ت: ٢٠٠هـ، انظر: الفهرست، ابن النديم، ص ٢٠٥، وغاية النهاية، ابن الجزري، ج ١، ص ٦٠٣.

(109) انظر: المحتسب، ابن الجني، ج ١، ص ٢٦١، البحر المحيط، أبو حيان، ج ٤، ص ٤٠٢.

(110) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج ١، ص ٢٦١.

(111) انظر: المحتسب، ابن جني، ج ١، ص ٢٦١.

(112) سورة الفلق، الآية: ٢.

(113) مختصر الشواذ، ابن خالوية، ص ١٨٢، والمحرر الوجيز، ابن عطية، ج ١٥، ص ٦٠٨، مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم صالح، ج ٢، ص ٨٠٥، إعراب قراءات الشواذ، للعكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، ج ٢، ص ٧٦٠، الكامل في القراءات، للهمداني، ج ٨، ص ٥٣٠، فتح القدير، للشوكاني، ج ٥، ص ٥٢٠، البحر المحيط، أبو حيان، ج ٨، ص ٥٣٠.

(114) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ج ٢، ص ٨٥٥.

(115) هو: عبد الحق بن غالب المحاربي الغرماطي، القاضي، كان فقيهاً عالمياً بالتفسير والأحكام، والحديث، والفقه، والنحو، واللغة، والأدب، وقد أبدع في تفسيره المحرر الوجيز، وأجاد، وتوفي سنة ٥٤١هـ، انظر: طبقات المفسرين، للسيوطي، ص ٥٠، طبقات المفسرين، الدواودي، ج ١، ص ٢٦٥.

(116) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج ١٥، ص ٦٠٨.

(117) محمد بن علي فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، له أكثر من مائة مؤلف في التفسير والحديث والفقه وغيره، منها فتح القدير، ونبيل الأوطار، والسبل الجرار، ت: ١٢٥٠هـ، انظر: الأعلام، خير الدين، الزركلي، ج ٦، ص ٢٩٨.

(118) فتح القدير، الشوكاني، ج ٥، ص ٥٢٠.

(119) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج ٨، ص ٥٣٠.

(120) تاريخ القرآن، عبد الصبور شاهين، ص ١٧٤.

(121) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(122) انظر: الكامل في القراءات، يوسف جبار الهذلي، ص ٢٣١، نسبها لأبي حنيفة، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ١٤، ص ٣٤٤، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج ١، ص ١٦، ونسبها إلى أبي حنيفة.

(123) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ج ١، ص ٣٤١.

(124) رسم لفظ العلموا بحذف الألف وبواو بعد الميم وألف بعدها في المصاحف العراقية، انظر: أبا عمر الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: محمد أحمد دهمان، ص ٥٧، وعلى هذا لا يحتمل هذا اللفظ إلا أن يقرأ بالرفع.

(125) قرأ على المطوعي وغيره، من مؤلفه: المنتهى في القراءات الخمس عشرة، اختلف فيه: فقلا فوثقه ابن الجزري، وقال عنه: إمام حاذق ولم يوثقه عدد ممن ترجم له، فقد حكى الواسطي والدارقطني أن الكتاب الذي وضعه في قراءة أبي حنيفة لا أصل له، وحين علم الخزاعي بهذه

- المقولة كبر ذلك عليه ونزح عن بغداد، ت: ٤٠٨هـ، انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ج ٢، ص ٢١٢، غاية النهاية، ابن الجزري، ج ٢، ص ١١٠، كشف الظنون، حاجي خليفة، ج ٦، ص ٤٩.
- (126) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج ٢، ص ١٥٥، ١٥٦.
- (127) أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص ٤٩.
- (128) صاحب أبي حنيفة مختلف فيه، فقد وثقه عدد ممن ترجم له، وذكروا أنه كان فاضلاً حسن الخلق سهل الجانب فقيهاً، وكذبه غير واحد، ووصفه بالخبث وضعف الرواية، وأن عليه عهدة ما ينسب إلى أبي حنيفة من قراءات، ت: ٢٠٤، انظر: الفهرست، ابن النديم، ص ٢٥٣، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج ٧، ص ٣٢٦، غاية النهاية، ابن الجزري، ج ١، ص ٢١٣.
- (129) انظر: مذاهب التفسير الإسلامي، جولد تسهير، ذكر في كتابه أمثلة متعددة لتأييد زعمة، ص ١١، ٢٦-٢٨ وهكذا.
- (130) القراءات في نظر المستشرقين والملحددين، عبد الفتاح القاضي، والمغني في القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محيسن، وغيرهما.
- (131) انظر: أضواء البيان، للعلامة الشنقيطي، ج ٥، ص ٢٤٨.
- (132) يماني قراءة فاقطعوا إيمانهم.
- (133) وهي قراءة أبي مسعود فصيham ثلاثة أيام متتابعات، وبه قال ابن عباس وغيره، زاد المسير، ج ٢، ص ٤١٥.
- (134) الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٥٦.
- (135) التعبير في علم التفسير، ص ١٣٠،
- (136) فتح الباري لشرح صحيح البخاري، ج ٣، ص ٦٩٦، ج ٤، ص ٣٤٠.
- (137) الاستدكار، ج ٥، ص ٧٢.
- (138) أخرجه مسلم في صحيحه، الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، وأبو داود في سننه، باب الطلاق، حديث رقم ٢١٨٥.
- (139) مناهل العرفان، للزرقاني، ج ١، ص ٣٨١.
- (140) نفس المرجع السابق، ج ١، ص ٣٨٨.
- (141) الاقتراح، للسيوطي، تحقيق: د/أحمد قاسم، ص ٤٨.
- (142) معاني القرآن، للفراء، ص ١٠٥.
- (143) سورة مريم، الآية: ٣٤.
- (144) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع، أحد الثلاثة المتممين للعشرة.
- (145) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.
- (146) انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج ٢، ص ٣٢٥، وقراءته هذه متواترة.
- (147) معاني القرآن، للفراء، ص ١٢٤، وخيانة مكانة أبو علي الفارسي، د/ عبد الفتاح إسماعيل، ص ٢٦٣.
- (148) سورة الحشر: الآية: ٧.
- (149) انظر: مقدمة المحتسب، ج ١، ص ٦، حياته ومكانة أبو علي الفارسي، ص ٣٣٥.
- (150) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج ١، ص ٦ وما بعدها.
- (151) هو: محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف ابن جزى الكلبي الغرناطي ويكنى: أبا القاسم، من كتبه: "التسهيل لعلوم التنزيل"، "القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية"، "تقريب الوصول إلى علم الأصول". قتل في جماد الأولى، سنة ٧١٤هـ، ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ج ٥، ص ٨٨، ط/٢، سنة ١٩٧٢م.
- (152) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزى، ج ١، ص ١٨، تحقيق: د/ عبد الله الخالدي، ط/١، سنة ١٤١٦هـ.
- (153) مناهل العرفان، الزرقاني، ج ١، ص ١٤٩.
- (154) سورة الفاتحة، الآية: ٤.
- (155) المراد بهاتين القراءتين جميعاً هو الله سبحانه وتعالى وذلك أنه تعالى مالك يوم الدين، وملكه فقد اجتمع له الوصفان جميعاً فأخبر تعالى بذلك في القراءتين.

(156) سورة الزخرف، الآية: ٥٧.

(157) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج ١، ص ٥٦، كيف له أن يقول: "والظن أن الوحي نزل بالوجهين، وهما قراءتان متواترتان، ثم إن القراءات التي لا يظهر لها علاقة بالتفسير، لا يمكن الجزم بعدم وجود أثر في التفسير لمثل هذا النوع من اختلاف القراءات، فبمزيد من البحث والتتقيب في معاني القراءات ومدلولاتها قد يتوصل الباحثون إلى فروق في المعاني بين هذه القراءات ويكون لها أثر بالغ في تفسير كتاب الله تعالى، ولذلك كان هناك تقسيماً آخر للقراءات من حيث أثرها في التفسير: القسم الأول: وهو قراءات لها علاقة بالتفسير، وهو على نوعين: ما له علاقة واضحة وجلية بالتفسير، والثاني: ما له علاقة خفية غير واضحة بالتفسير يمكن التوصل إليها بالبحث والدراسة، القسم الثاني: وهو قراءات لا يظهر لها علاقة بالتفسير، ولكن لا نجزم بعدم وجود أثر لها في التفسير فقد يتوصل الباحثون مستقبلاً إلى وجود بعض الفروق في المعاني بين هذه القراءات المختلفة، ينظر: القراءات القرآنية وأثرها في التفسير، ١٠/١١، د/ رياض محمود قاسم، د عماد شعبان الشريف، كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية.

(158) انظر: مقدمة أصول التفسير، للإمام ابن تيمية، ص ٩٣، ١٠٥، ط/ دار مكتبة الحياة، بيروت، سنة ١٤٩٠ هـ، ١٩٨٠ م.

(159) انظر: القراءات الشاذة وأثرها في الأحكام الشرعية، بزمول أحمد سالم، ج ١، ص ٣٧٦.

(160) انظر: أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن، ص ٤٢٨، ٤٢٩، ط/ دار النفاس، بيروت، ٢٠٠٣ م.

(161) التحرير والتنوير في التفسير، ج ١، ص ٥١، ٥٦، وقد قرر هذه المعاني الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تونس، دار سحنون، ١٩٩٧ م، وانظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٣٨٠.

(162) انظر: تفسير القرطبي، ج ١٤، ص ٢٩١.

(163) نفس المرجع السابق، ج ١٤، ص ٢٩١.

(164) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ص ٥٤، ٥٥.

(165) الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج ٤، ص ١٩٣.

(166) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ج ١٣، ص ٣٩١.

(167) علم القراءات، نشأته، أطواره، وأثره في العلوم الشرعية، آل إسماعيل نبيل بن محمد إبراهيم، الرياض، مكتبة التوبة، ط ١، ص ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م.

(168) سورة الإسراء، الآية: ١٦.

(169) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٢، ص ٣٠٦.

(170) أحكام القرآن، ج ٣، ص ٢٠١، ابن العربي محمد بن عبد الله، بيروت دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م، معجم القراءات القرآنية، مكرم عبد العال سالم، ج ٣، ص ٣١٣.

(171) علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، آل إسماعيل، ص ٣٥٧.

(172) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(173) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي، ج ٢، ص ٣٨، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م، وانظر: النشر في القراءات، ابن الجزري، ج ٢، ص ٢٤.

(174) سورة آل عمران، الآية: ٣.

(175) الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، ج ٣، ص ٢٤٥، ينظر: نسبها للحسن البصري، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج إبراهيم بن السري، تحقيق: عبد الجليل شلبي، ج ٢، ص ١٨٠، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ص ١٩٨٨ م، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البيع، ابن خالويه

الحسن بن أحمد، تحقيق: برجستراسر، ص ٤٦، بيروت، الوراق للنشر، ط ١، ص ٢٠٢١ م، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني عثمان الموصللي، ج ١، ص ٢٤٧، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ص ٢٠١٠ م، التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم

التنزيل، المهدي أحمد بن عمار، تحقيق: محمد زياد وفرح نصري، ج ٢، ص ١٩، الدوحة، وزارة الأوقاف، ط ١، ص ٢٠١٤ م، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري محمود بن عمر، ج ١، ص ٣٣٥، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٣، ص ١٤٠٧ هـ، تفسير ابن عطية أو

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية عبد الحق بن غالب، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ج ١، ص ٣٩٩، بيروت، دار

الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢ هـ، مفاتيح الغيب، الرازي محمد بن عمر، ج ٧، ص ١٣١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ص ١٤٢٠ هـ، شواذ القراءات، الكرمانى محمد بن أبى نصر، تحقيق: شمران العجلي، ص ١٠٧، بيروت، مؤسسة البلاغ، ط ١، ٢٠٠١ م.  
(176) انظر: الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، ج ٣، ص ٢٤٥، ونسبها للحسن البصري، معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري، المعروف بالزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، ج ٢، ص ١٨٠، ط/ عالم الكتب، بيروت، ط/ ١، ١٩٨٨ م، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالوية، تحقيق: برسيتجر استر، ج ١، ص ٢٤٧، المحتسب في تبيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ج ١، ص ٢٤٦، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ٢٠١٠ م، التحصيل لفوائد كتاب التفصيل، الجامع لعلوم التنزيل، المهدي، تحقيق: محمد زياد، وفرح نصري، ج ١، ص ٣٣٥، وزارة الأوقاف، الدوحة، ط/ ١، سنة ٢٠١٤.  
(177) سورة آل عمران، الآية: ١٣.

(178) المحتسب، ابن جني، ج ١، ص ٢٧٤، الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٣٥، المحرر الوجيز، ابن عطية، ج ١، ص ٣٩٩، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي محمود بن عبد الله، تحقيق: على عبد الباري، ج ٢، ص ٢٧٥، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ص ١٤١٥ هـ.

(179) سبق التعريف به.

(180) هو فياض بن غزوان الصبي الكوفي، قرأ على طلحة بن مصرف، وروي عنه نعمي بن ميسرة وغيره، توف بين أربعين وخمسين ومائة للهجرة، ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٣، ص ٩٥١.

(181) الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، ج ٥، ص ١٧٠، ينظر: جامع البيان في تأول القرآن، نكرها دون عزو الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: أحمد شاكر، ج ٦، ص ٢٢٩، القاهرة، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠ م، المحرر الوجيز، ابن عطية، ج ١، ص ٤٠٧، الجامع لأحكام القرآن، ابن عباس وطلحة والسلمي القرطبي محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٩٦٤ م، وهو تصحيف من المحقق حيث ضبطها: وقرأ ابن عباس وطلحة ترونهم بضم التاء والسلمي بالتاء المضمومة على ما لم يسم فاعله: وهي بضم الباء عن ابن عطية والكرمانى لابن عباس وطلحة، ونسبها لأبي عبد الرحمن السلمي، شواذ القراءات، الكرمانى، ص ١٠٨.

(182) سورة يونس، الآية: ٢٢.

(183) سورة الأنفال، الآية: ٦٦.

(184) المحرر الوجيز، ابن عطية، ج ١، ص ٤٠٧، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٤، ص ٢٥-٢٦، البحر المحيط، أبو حيان، ج ٣، ص ٤٦-٤٧، اللباب في علوم الكتاب، النعماني عمر بن على، ج ٥، ص ١١، تحقيق: عادل أحمد، وعلى محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨ م.

(185) المحتسب، ابن جني، ج ١، ص ٢٥١، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي أحمد بن محمد، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ج ٣، ص ٢٢، بيروت، التراث العربي، ط ١، ص ٢٠٠٢ م، مفاتيح الغيب، الرازي، ج ٧، ص ١٥٥-١٥٧.

(186) سورة آل عمران، الآية: ١٥.

(187) لم أجد له ترجمة، وذكر الذهبي أنه قرأ على نافع وأبي جعفر، انظر: غاية النهاية، الذهبي، ج ١، ص ١٨٥.

(188) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي البصري، راوية العرب، وأحد أئمة اللغة والشعر، أخذ عن أبي عمرو البصري، وتوفى سنة عشرة ومائة للهجرة، ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٥، ص ٣٨٣.

(189) عتبة بن حماد الحكمي الدمشقي، إمام جامع دمشق، روى عن نافع وروى عنه هشام بن عمار وغيره، توفى بين إحدى وتسعين ومائة ومائتين للهجرة، ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج ١، ص ٤٩٨.

(190) موسى بن طارق الزبيدي، قاضي زبيد وعالمها، قرأ على نافع المدني، وروى عن عبد الله بن عمر وابن جريج، توفى بين إحدى وتسعين ومائة ومائتين للهجرة، ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٤، ص ١٢٢٠.

(191) مغيث بن بديل السرخسي، روي الحروف عن خارجة ب مصعب عن نافع، ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج ٢، ص ٣٠٤.

(192) الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، ج ٥، ص ١٧١، ينظر: مختصر في شواذ القراءات، رواية عن يعقوب، ص ٤٧، الكشاف، وبلا عزو، ج ١، ص ٣٤٣، مفاتيح الغيب، ج ٧، ص ١٦٤، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، الهمداني المنتجب ابن أبي العز، تحقيق: محمد

- نظام الدين، ج ٢، ص ٢٤، الرياض، دار الزمان، ط ١، ص ٢٠٠٦م، البحر المحيط في التفسير، يعقوب أبو حيان، ج ٣، ص ٥٥، شواذ القراءات، ولكرداب الكرمانى، وذكر ابن الجزري ان اسم كردباب هو: الحسين بن علي بن عبد الصمد أبو عبد الله البصري، ج ٣، ص ٥٠.
- (193) الوجيز، ابن عطية، ج ١، ص ٤١٠، إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري محمد بن القاسم، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن، ج ٢، ص ٥٧١، دمشق، المطبوعات مجمع اللغة العربية، د.ط، ١٩٧١م، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي محمد بن أحمد، إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ج ٤، ص ٣٧، ج ٢، ص ١٥.
- (194) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، تونس، الدار التونسية للنشر، ج ٣، ص ١٨٤، ط ١، ص ٩٨٤م.
- (195) سورة آل عمران، الآية: ١٨.
- (196) محمد بن سنان بن سرج الشيرزي، قرأ على هشام بن عمار، قرأ عليه ابن شنبود، ومحمد بن عبد الله الرازي، توفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين للهجرة، ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٦، ص ١٠٢٩.
- (197) محمد بن عبد الله الرازي، لم أجد له ترجمة.
- (198) أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران، من أصحاب الكسائي، قرأ عليه، وقرأ الكسائي عليه، وصحبه خمسين سنة وكان جليلاً من خيار الناس، ينظر: التراجم والطبقات، ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، د.م: دار البشائر الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٢م، ج ٦، ص ٣٨٩.
- (199) عبد الله بن محمد الطبراني، أبو عبد الله، الأصفهاني، إمام وخطيب بها معروف، وشيخ كبير مشهور، كان إمام القرآن في وقته، قرأ على أبي بكر الضير، وقرأ عليه الهذلي.
- (200) الهذلي الكامل، ج ٣، ص ٢٤٦، وينظر: إعراب القرآن، عن أبي المهلب النحاس، ج ١، ص ١٤٨، شهادة لله بالضم: أبو الشعشاء وأبو نهيك، مختصر في شواذ القراءات، ص ٤٧، المحتسب، أبي المهلب جني، ج ١، ص ٢٥٢، التحصيل، المهدي، ج ٢، ص ٢٠، الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٤٥، مفاتيح الغيب، الرازي، ج ١١، ص ٢٤١، البحر المحيط، أبي المهلب أبو حيان، ج ٣، ص ٦١، شواذ القراءات، الكرمانى، ص ١٠٩.
- (201) ينظر: المحتسب، ابن جني، ج ١، ص ٢٥٢، إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ج ٢، ص ١٦، التحرير والتنوير، ج ٥، ص ٢٢٦.
- (202) سورة آل عمران، الآية: ١٨.
- (203) الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، ج ٥، ص ١٧٤، شواذ القراءات، الكرمانى، ص ١٠٩، تفسير الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٤٤، البحر المحيط، أبو حيان، ج ٣، ص ٦١، روح المعاني، الألوسي، ج ٢، ص ١٠٢، كلهم عن أبي حنيفة.
- (204) جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في تعريف الصفة المشبهة: اسم مشتق للدلالة على حدث وفاعله ويفيد ثبوت الحدث ولزومه، معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر أحمد مختار، ج ١، ص ٢٣٢، بيروت، عالم الكتاب، ط ١، ص ٢٠٠٨م.
- (205) ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن، تحقيق: محمود شاکر، ج ١، ص ١٧٥، القاهرة، مطبعة المدني، ط ٣، ١٩٩٢م، أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر، تحقيق: فخر صالح، ج ١، ص ١١٢، همان، دار عمار، ط ١، ١٩٨٩م، روح المعاني، الألوسي، ج ٤، ص ٢٥٣، وصافي محمود عبد الرحيم، ج ١٦، ص ٣٣٥، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دمشق، دار الرشيد، ط ٤، ١٤١٨هـ.
- (206) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.
- (207) الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، ج ٥، ص ١٧٥، شواذ القراءات، ص ١١٠، وللضبي، البحر المحيط، أبو حيان، ج ٣، ص ٩١، اللباب في علوم الكتاب، النعماني، ج ٥، ص ١٣٧، وبلا عوز، البسيلي أحمد بن محمد، ج ١، ص ٤٩٩، التقييد في تفسير كتاب الله المجيد، الرياض، جامعة الإمام، ط ١، د.ت.
- (208) جامع البيان، الطبري، ج ٦، ص ٣١٣، الكشف والبيان، الثعلبي، ج ٣، ص ٤٧، المحرر الوجيز، ابن عطية، ج ١، ص ٤١٩، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، البسيلي، ج ١، ص ٤٩٩، روح المعاني، الألوسي، ج ٢، ص ١١٦.
- (209) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
- (210) الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، ج ٥، ص ١٧٨، مختصر في شواذ القراءات، ابن خالوية، ص ٤٨، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد، ج ٢، ص ٩٩٧، تحقيق: كلية الدراسات العليا في جامعة الشارقة، جامعة الشارقة، ط ١، ص ٢٠٠٨م.

تفسير الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٥٨، زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، ج ١، ص ٢٧٦، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٢٢ هـ، إعراب القرآن، ج ١، ص ١٥٤، الكتاب الفريد، الهمداني، ج ٢، ص ٤٣، شواذ القراءات، الكرمانى، ص ١١١، كلهم مجاهد الهمداني لم يعزها.

(211) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.

(212) الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، ج ٣، ص ٢٥١، وينظر مختصر شواذ القراءات، عن الحسن، ص ٤٩، شواذ القراءات، الكرمانى، ص ١١٤، الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٧١، إعراب القرآن، النحاس، ج ١، ص ١٦٣، النكت في القرآن الكريم، الفيرواني على بن فصال، تحقيق: عبد الله الطويل، ج ١، ص ١٨٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ص ٢٠٠٧م، التبيان في إعراب القرآن، العكبري عبد الله بن الحسين، تحقيق: على البجاوي، ج ١، ص ٢٦٨، سوريا، عيسى الحلبي وشركاه، د.ط.د.ت.

(213) ينظر: معاني القرآن، الفراء يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد التجاني محمد النجار، عبد الفتاح شلبي، القاهرة، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط ١، د.ت، ج ١، ص ٢٢٠، جامع البيان، الطبري، ج ٦، ص ٤٨٧، أحكام القرآن، الجصاص أحمد بن علي، تحقيق: محمد القمحاوي، ج ٢، ص ٢٩٧، تحقيق: محمد القمحاوي، بيروت، دار إحياء التراث، ط ١، ١٤٠٥ هـ، تفسير الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٧١، نظم الدرر في التناسب بين الآيات والسور، البقاعي إبراهيم بن عمر، ج ١٧، ص ١٥٣، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ط.د.ت، روح المعاني، الألوسي، ج ٢، ص ١٠٤.

(214) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(215) الكامل، الهذلي، ج ٥، ص ١٨٦، مختصر في شواذ القراءات، ابن خالوية، ص ٤٩، شواذ القراءات، الكرمانى، ص ١١٥، الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٧١، البحر المحيط، أبو حيان، ج ٣، ص ٢٠٣، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي احمد بن يوسف، تحقيق: أحمد الخراط، ج ٥، ص ٣٠٧، دمشق، دار القلم، د.ط.د.ت، اللباب في علوم الكتاب، النعماني.

(216) تفسير الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٧١، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج ٢، ص ١٠٤٢، اللباب في علوم الكتاب، النعماني، ج ٥، ص ٣٠٧.

(217) سورة آل عمران، الآية: ٧٣.

(218) الكامل، الهذلي، ج ٣، ص ٢٥٠، مختصر في شواذ القراءات، الأعمش وطلحة، ص ٤٩، التحصيل، المهدي، ابن جبير، ج ٢، ص ٨٠، الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٧٤، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٤، ص ١١٤، اللباب في علوم الكتاب، الأعمش وشعيب بن أبي جمره النعماني، ج ٥، ص ٣٢٧، شواذ القراءات، سعيد بن جبير والأعمش، ص ١١٥.

(219) قال الواحدي: وهذه الآية من مشكلات القرآن، وأصعبه تفسيراً، ولقد تدبرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية، فلم أجد قولاً يترد في الآية من أولها إلى آخرها مع بيان المعني، وصحة النظم، التفسير البسيط، الواحدي على ابن أحمد، تحقيق: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود، ج ٥، ص ٣٥٩، الرياض، جامعة الإمام، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

(220) الكشاف والبيان، الثعلبي، ج ٣، ص ٩٢، تفسير البغوي، البغوي، ج ١، ص ٤٥٧، تفسير الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٧٤، المحرر الوجيز، ابن عطية، ج ١، ص ٤٥٦، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن على بن محمد، تحقيق: محمد على شاهين، ج ١، ص ٢٥٩، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ص ١٤١٥ هـ، البحر المحيط، أبو حيان، ج ٣، ص ٢٥٩، الدر المصون، السمين الحلبي، ج ٣، ص ٢٥٩، اللباب في علوم الكتاب، النعماني، ج ٥، ص ٣٢٧، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج ١، ص ١٤٥، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج ٣، ص ٢٨٢، تفسير حدائق الروح والريحان، ج ٤، ص ٣٦٣.

(221) ينظر: جامع البيان، ج ٦، ص ٥١٦، تفسير الكشاف، الزمخشري، ج ١، ص ٣٧٤.

(222) قال البغوي: وقرأ ابن كثير "أن يؤتي" بالمد على الاستفهام، وحينئذ يكون فيه اختصار تقديره: أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم يا معشر اليهود من الكتاب والحكمة تحسدونه ولا تؤمنون به، هذا قولاً قتادة والربيع، قالوا: هذا من قول الله تعالى، بقول: قل لهم يا محمد إن الهدى هدى الله بأن أنزل كتاباً مثل كتابكم وبعث نبياً حسدتموه وكفرتم به، معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي الحسين بن مسعود، تحقيق: عبد الرزاق، ج ١، ص ٤٥٧، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٠ هـ.